علم الذكر

أفراح نواف
AFRAH NAWAF

بسم الله الرحمن الرحيم

بدايةً أنا أدعوك أن تقرأ هذا الكتاب بتجرُّد عن كل معارفك القديمة , أن تستحضر الله تعالى في كل كلمة تقرأها , أن تقرأ لأنك تريد أن تعلم وترى وأن تهتدي للحق , إقرأ بإخلاص وسيُخلص هو إليك ..

(وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)

فالإشاءة درجتان .. درجة في إخلاص النيّة ودرجة في صِدق السعي !

(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) بدأ أمر البشر من هنا , في ملكوت الله تعالى خلق كثير والله فيما يخلق أيضاً في حال من الإستمرارية (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) , وكان مما خلق الله هذه الأرض وقال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة , إعترضت الملائكة بتساؤل قالت فيه : (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

فمن هو الخليفة؟ وما المقصود بالخلافة؟.

الخلافة هي أن تُعطى الصلاحية من قبل مالك الشيء في توّلي وإدارة أمر ما أنتَ مُستخلف عليه .. فالمقصود بالخلافة في الأرض هو أن الله سيجعل فيها خلقاً من خلقه مُستخلفاً فيها على الأرض بما فيها من خلق , مُعطى الإرادة والمشيئة في التصرّف والإذن في استخدامها ومُعطى الأحكام والتعاليم التي بها تقوم خلافته !

فخلق الله "البشر" و **بشر** يعني : مخلوق وظيفته الحركة والسعي بالإرادة في التصرف بالأشياء من قلب وتحويل وتبديل وتغيّير وتقويم وتحريك وما إلى ذلك .. فخلق المخلوق البشري الأول وهو آدم عليه السلام و أمر الملائكة أن تسجُد له فسجدت له , و**السجود** يعني : الإنقياد طوعاً و البقاء في حالة استجابة للشيء الذي هو في حالة سجود له .. فمثلاً المركوب الذي تركبه للوصول إلى وجهتك هو مُطيع ومستجيب لخدمتك والحال الذي هو عليه يُسمّى "سجود" فإذا تعطّلت المركبة أو توقفت عن العمل لأي سبب وحاولت إعادتها لحالة السجود أي الإستجابة لخدمتك و أبت ألّا تستجيب فهذا ما يعني رفض السجود وعصيان الأمر , وهو ما حدث لإبليس آن أن أمره الله تعالى بالسجود لآدم

لذا ما كان من إبليس من حال اللا سجود أي الفسق على الأمر والعصيان الذي هو عليه إلّا أن يطلب من الله تعالى أن يُعطى صلاحيّة إستخدام ذات الغواية التي استخدمها الله تعالى عليه (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) أي في "مسألة الأوامر" على البشر ليظلّهم عن الصراط المستقيم و قال إبليس لله تعالى (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) والتغيير المُراد به هُنا هو تحويل الشيء من حالته التي خلقه الله عليها "حالة السجود" إلى حالة اللّاسجود وهو الحال الذي يكون فيه في حال فسق وعصيان لله تعالى وللخلق فيتأذوا بسبب هذا , وكما نعرف اليوم أن الإنسان غيّر كثيراً من خلق الله تعالى عن حال السجود إلى الحال الذي أصبح فيه مُؤذياً للخلق , فالعناصر الموجودة على حالتها الطبيعية في الأرض "حالة السجود" غُيّرت إلى عناصر فاسدة مسمومة مؤذية ومدمرة .. طال التغيير المخلوقات في الأرض جميعها ؛ الهواء النباتات الحيوانات البشر وكافة تفاصيل الخلق واستخداماتهُم وحاجاتهُم

إستنكار الملائكة لمسألة الخلافة ما كانت إلا لمعرفتهم أن النتيجة المُحتملة لمن يُؤتى الإرادة والتمكين في استخدامها ويُعطى ما يُستخلف عليه أن يكون محطاً لاقتراف الأخطاء , ولذا قال الله تعالى : (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) فالله لم يترك الإنسان يتخبّط فيما أُستخلف عليه فقد آتاه أوامر وأحكام وتعاليم بها يهتدي لصالح أمر وتدبير شؤون الخلق فلا يظِلّ ولا يشقى !

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أول آية في الكتاب العزيز "القرآن الكريم" تُنبئ فيها البشر أن لله عوالماً عديدة منها عالمين فقط لنا لا نخرج عنهُما وهُما : **عالم الأمر و عالم الشهادة** ..

عالم الأمر : هو العالم الذي تحدث فيه الأوامر لتحقيق الأشياء ومنه "النفس والقلب والروح"

عالم الشهادة : هو العالم الذي تتنفذ فيه هذه الأوامر .. وهو ما تُسميه الناس عادةً بِـ "الواقع"

و هو ما ينحصر كل شيء نعلمه أو لا نعلمه فيهِما ؛ فقد خُلقت البشر تبعاً لعالميّ الأمر والشهادة على جزئين , جزء مادي محسوس وجزء غير مادي , الجزء المادي هو الجسد الحيويّ المكون من الأعضاء الحيوية وأهم اجزاءه الفؤاد والصدر والقلب , والجزء الغير مادي هو النفس والروح والقلب .. الجزء المادي "عالم الشهادة" هو الجزء الذي يظهر فيه ما يوجد في عالم الأمر أيضاً يمكن لعالم الأمر أن يتأثر بما يوجد في عالم الشهادة , فالفؤاد "الدماغ" هو المسؤول عن الأعضاء الحيوية بوظائفها كالعينين بوظيفة البصر والأذنين بوظيفة السمع وبقية الحواس الأخرى وهي جميعها وظائف جسدية حيوية بحتة ويتم التأثير عليها حيوياً من عالم الأمر, أما الصدر فهو أكبر وأعقد تركيباً لأنه يحوي القلب والنفس والروح , فالصدر كجزء مادي يحوي القلب وكجزء لامادي يحوي النفس والقلب والروح , **النفس** هي محل المشاعر "الرغبات والشهوات" **والقلب** هو الجزء المسؤول والمتحكّم على النفس والروح , أما **الروح** فيعني "الوعي" وهو رسول وسط بين الله تعالى والمخلوق , وهو من عالم الأمر , الروح هو الوسط الذي يتنزّل بالعِلم والوحي والملائكة والرؤى وغيرها , والروح يُلقيها الله لمن يشاء ولا يمكن أن تأتي من غير الله تعالى , فهي من الأعمال الصمديّة التي لا يمكن لمخلوق أبداً أن يأتي بها **!**

القلــب

القلب هو : وسط بين الروح وبين النفس وهو من يمتلك وظيفة الإرادة والتوجيه والذِكر والعقل والفِقه والتحويل والتبديل والتغيّير والتقويم والتقيّيم والتثبيت والإيمان ونحوه مما يكون امتداداً من الأمر ويأخذ دور الحَكَم في ضبط ما في النفس والروح , فمسألة إلقاء الروح ومسائل النفس الكثيرة تبدأ و تنتهي من القلب , و حين لا يقوم القلب بوظائفه الصالحة ويقوم بوظائفه الغير صالحة كالنفاق والقسوة فإنه يلقى جزاءه من ذلك التطرّف بإصابة القلب بالمرض أو الطبع أو الختم أو الأكنّة أو الحجر أو الزيغ على حسب نوع تلك الوظيفة , والنفس هي النعمة العظيمة التي وفّاها الله تعالى للإنسان , فحين أعطى الله للإنسان الأمر والإرادة و الإستخلاف في تمثيل تلك الإرادة وهبه أيضا نعمة النفس , المخلوقات الأخرى في الأرض لديها درجة من درجات الروح فيوحى إليها وتُدرك بما يقتضي تسخيرها لتقوم بدورها و وظيفتها ولكن لا يوجد لديها نفس مركبة بهذا التركيب العظيم كما نحن , نعمة النفس نعمة عظيمة جداً , أن تُوهب الشعور "الشهوة والرغبة" أمر في غاية التكريم , الشعور "الشهوة والرغبة" تُضفي على الإرادة إرادة أكبر و إستمرارية أدوم , فالشعور "الشهوة والرغبة" هي الدافعية لثبات الإرادة والكاشفة لصِدق الإرادة في الوقت ذاته , ولذلك هي معيار يُقاس به درجة الإخلاص , وما يُميّز الإنسان هي نفسه فالأمر كله إختبار يدور حول الله تعالى و ماهية عبادته , وكيف تجعل هذه النفس في أقوى وأحصن وأعلى وأخلص درجاتها وأيضاً القلب و الروح وما هو دورهُما في ذلك؟.

النفس هي محل المشاعر "الرغبات والشهوات" وعمل الإنسان بها أو إرادته لها تعود إليها أو تنطلق منها , و كل نفس مُلهمة الفجور والتقوى , بمُجرد إتقاء الإنسان تُلهم تقواها وتكون مُحصنة وحين تكون بلا تقوى وتحصين إما أن يقوم هو بالتفجير فيها أو فيُفجّر فيها من قبل طرف خارجي , وهذا هو ما يُسمى بـ ظلم النفس , من حق النفس على الإنسان أن تبقى في حالة تقوى "تطهير مُستمر وتحصين مُستمر" فأنت مع جسدك مثلاً لا تأكل اليوم وتقول يكفيني للباقي من عمري , الجسد ليبقى في صحته وقوته و إستمراريته في الوجود والعطاء عليك أن تُقدم له ما يُحافظ على تقواه أي ما يُحافظ على وجوده واستمراريّته في أقوى وأعلى وأحسن حالاته وعطاءاته وذلك بإصلاحه وتحصينه بالشراب والطعام الطيّب وبالرياضة والنوم والتنفس مما يُحقق له بقاءه , وهذا لا يكون أيضاً إلا بالإستمرار في تقديمه

حين تقدم طعاماً أو أكسجيناً يحوي في تركيبته عناصر معينة تستهدف القيام بدور و وظيفة معينة في الجسد أنت وعن طريق دور الأكل و التنفس اللذان يقومان بإدخال هذا الطعام والأكسجين للجسد تُعطيه أمر إستخدام هذه العناصر في تشغيل حركة الجسد و إستمرارية عمله , فالأكل والتنفس هي مثل دور القلب للنفس وهي الوسيط العملي الآمر للمُراد تنفيذه والذي يحوّل أو يغيّر أو يُمرر الطعام والأكسجين إلى الجسد , الطعام والأكسجين مثل دور الروح و ما تحويه وتتنزّل به من معلومات ونحوه , أما أخذ هذه العناصر بعد الأكل والتنفس وتوظيفها في الجسد هي عملية تلقائية يقوم بها الجسد أي "إلهام" وكذلك هي النفس مُلهمة !

النفس بما تحويه من شهوات ورغبات تحمل الأوامر الدافعة لحركة أوامر القلب والذي يعتمد القلب فيها آنذاك على أوامر الروح ثم تتنفّذ آنئذٍ أوامر القلب تجاه النفس من أجل أن تكسب وتبقى في حالة تقوى , وهي في ذلك تتبدّل بين أمر و آخر في سائر الوقت ؛ وتزيد وتنقص , تتسع وتضيق , تفجُر و تتّقي , والقلب إن لم يكُن له دور صحيح في هذه العملية لا يكون للإنسان سلطان ولا ولاية على نفسه , فحين حرّم الله تعالى الخمر والخمر يعني : ما يمتد تأثيره مُباشرة إلى التحكّم بك , حرّمه لأنه يُعطّل وظيفة القلب ويُصبح هو مُحرّك ما في النفس وهذا ما تراه جلياً على شارب الخمر مثلاً ..

ينشأ الإنسان وهو برغم عدم علمه بما يحدُث أحياناً إلا أنه هو لديه هذه الإمكانيات والخصائص التي تكوّنه ويعمل ويعيش من خلالها ولأجلها ولكن لنقص عِلمه بأدوات القلب والروح يُصبح التوجيه خاطئاً ومُضِلاً , لذلك يعيش الإنسان حياته عالقاً في مشاعره "الشهوات و الرغبات" والتحكّم في هذه المشاعر "الشهوات والرغبات" , مثلاً بين الطمع و تعقيله بالقناعة أو الشغف لتحقيق الهدف و الإيمان بتحقيقه , بين وظائف النفس وهي المشاعر "الشهوات والرغبات" كالطمع والطموح والشغف والغضب والخوف والفرح والحُب ونحوها , وبين وظائف القلب وهي العقل والإرادة والتغيير والإيمان والفِقه والإرادة والتقويم و التقيّيم ونحوها .. ولكن النفس وما تحويه من مشاعر "شهوات و رغبات" ليست معيار حقيقي تقيس به صحة الأمور من خطأها , لأن الشهوات والرغبات نفسها تكتسب قيمتها ومعناها وتوجهها وكمّها وما إلى ذلك بحسب طُهر النفس وسلامتها وتزكية الله تعالى لها , وبحسب دور القلب والروح في ذلك !

الفـــؤاد

الفؤاد هو : ما يُعرف لدى الناس في هذا العصر بإسم الدماغ , وهو الجزء الذي يحمل مسؤولية وظائف الجسد , إذا كان الإنسان فقط مكوناً ومحصوراً بالجسد لما كان مُختلفاً عن بعض المخلوقات الأخرى الموجودة في الأرض فهي تحمل ذات الوظائف الجسدية أو تشابهها من إدراك حركي وسمعي وبصري ونحوها , ولكن ما يختلف فيه الإنسان عن بقية الكائنات أن الجسد لا يأخذ أوامره من الجسد فقط و من الروح بل هو مرتبط أيضاً بالنفس وما تحويه من أوامر تُنفّذ وتتدبر في الجسد ! ماذا يعني ذلك؟.

كل ما في الجسد يتأثر تبعاً لأمرين ؛ إما بسبب أمر متعلق بحاجات الجسد الحيوية كالغذاء أو الأكسجين ونحوه , وإما تبعاً للنفس وما تحويه من شهوات ورغبات أتمّ القلب أوامرها في الجسد , وكِلاهُما يعتمدان في ذلك على الروح , فكل ماهو موجود في النفس له موقف الروح و القلب منه والذي تتنفّذ أوامره في الجسد تِباعاً , ماذا يعني ذلك؟. تجد مثلاً في قصة يعقوب عليه السلام بعد فقدانه لابنيه فقد بصره بسبب الحزن , فما علاقة الحُزن بفقدان البصر؟ شعور الحزن هنا هو شعور طبيعي كنتيجة لفقدان شخص تربطه به علاقة حُب تراحُميّة ولكنه هُنا ليس شعور موجود في النفس وفقط بل القلب فيها لابُد أن يتخذ موقفاً صحيحاً بشأنها وهُنا القلب أخذ موقف عدم الرغبة في رؤية عالم الشهادة "الواقع" بدونهُما ففقد آنها يعقوب بصره , فهُنا ما حصل هو أنه تم إرسال أوامر من النفس ومن القلب تنفُث في العُقد البصرية في الدماغ لتعطيل حاسّة الإبصار فلا يعود البشري قادراً على الرؤية..

كل إنسان الآن يشتكي من مُشكلة مّا في جسده يستطيع أن يُبصر في ذاته ليُدرك سبب حدوث تلك المّشكلة "موطن الفجور" فيحلها عن طريق [القلب] , كل مرض تشخيصه الدقيق يعتمد على إبصارك الدقيق إلى ما في داخل نفسك , على سبيل المثال :

- مشاكل المفاصل ؛ عدم القدرة على التحرك إلى الهدف وعدم القدرة على المُبادرة "شلل أو ضعف أو ألم" , التمسك أو الإنفصال عن أشخاص أو أمور لها إرتباط كبير بحركتك في الحياة كالوالدين أو المال أو رفض التحرّك إلى مكان أو عالم شهادة جديد أو مغادرته أو نحوه "إحتكاك أو خلع" , عدم الصبر أو عدم القدرة على الصمود في الحياة "كسور أو آلام أو ضعف"...
- مشكلة الإغماء المُتكرر ؛ الهروب من مواجهة الألم و الواقع إما التهرّب من مواجهة مشاكل أو مسؤوليات أو مشاعر مُعيّنة لا يريدها وزيادة رفض مواجهة الواقع قد يمتد إلى الدخول في غيبوبة أو الموت الدماغي...
- مشاكل القلب ؛ عدم سلامة القلب اللامادّي
- مشاكل المرارة ؛ إستمرار طعم الحياة و التمحور حول الذات...
- مشاكل الزائدة ؛ الحِمل الزائد للأمور والمسؤوليات , نفاذ الصبر على الاحتمال...

وما إلى ذلك... فالإحتمالات عديدة لكل حال و كُلاً بحسب ما مرّ به , السؤال هُنا لماذا ربط الله تعالى عالم الأمر بالشهادة؟. أي ما يكون في عالم الشهادة من حركة متعلقة بالأجساد أو المال أو العلاقات أو الأعمال ونحوها بعالم الأمر؟. ذا أنّ الإنسان من دون أن يكون لديه إدراك بعالم الغيب والأمر و شهادته لصارت مسألة الإيمان بالله والدار الآخرة مُنكَرة لدى الإنسان ولكنه بذلك أصبح يُؤمن بوجودهُما ويعمل لهما !

حتى أن الله تعالى حين خلق الجسد البشري خلقه من الأرض ذاتها التي خلقها , فالإنسان بإستخلافه على الأرض لابُد أن يكون له إمتداد منها وإليها وإلّا فإنه سيتخلّى عنها ببساطة , فالإنسان مخلوق من طين " تُراب وماء " التراب يمثّل الأم والماء الأب , وفي الأصل ما هو تكوينهُما؟ هما مُجرد عناصر قادمة من الأرض عبر ما يتلقاه الإنسان لجسده ويحتاجه ليستمر وجوده , فالماء والطعام والأكسجين جميعها عناصر و البويضة والحيوان المنوي والرحِم ومراحل نمو وخلق الجنين في الرحِم وما بعد ذلك هي جميعاً تعتمد على هذه العناصر , ولكن مسألة تصوير الجسد ونفخ الروح وبث النفس هي من عند الله تعالى..

الـنفـــس

النفس هي : أنثوية التكوين وموطن المشاعر "الرغبات والشهوات" الأصل أن المشاعر "الرغبات و الشهوات" هي مشاعر لها كمّها وتنوّعها ولكنها تعلو و تنخفض تتزن أو تتطرّف تبعاً لمدى طُهر النفس وتزكية الله تعالى لها أيضاً موقفيّ القلب والروح منها , وهذا ما يُفسّر وجود تنوّع في المشاعر لدى الناس ما بين الإتزان والتطرف منها ما تبدو بالفعل متطرفة للبعض وغير مقبولة ولكنك ستجدها مقبولة ومُبررة عند من هي لديهم , مثل : التطرّفات في الشهوات الجسديّة كاشتهاء المُمارسة مع من هو مثيله في الجنس أو الأطفال أو الإيذاء في المُمارسة أو التعرّض للأذى , التطرّفات في حاجات الجسد كالإدمان والشراهة والعوز ؛ رغبات وشهوات التعّدي والظُلم عموماً بأشكالها أو العكس رغبة التعرّض لها

فحين يرى شخص بالغ طفل يبكي من أجل لعبة يستخف لمُبالغته في الاهتمام الكبير بهذه اللعبة ولكن مالا يعلمه أن هذه اللعبة لدى الطفل تحمل ذات الأهمية التي يحملها هو للمال الذي يكسبه مثلاً , لأنها تُوفر له تحقيق الشهوة والرغبة والقيمة في آن , وما يُعزّز ذلك أيضاً موقفي القلب والروح منها , فطفل يرمي الناس للتهُلكة من أجل لعبة لا يختلف عن بالغ مُجرم يرمي الناس للتهلكة من أجل المال !

والروح هي الفيصل في هذا الأمر , إن لم يكن للإنسان يد في أن يُلقى له الروح ويرتقي بذلك و إلا فإنه سيبقى على درجة وعي منخفضة !

كيف تتطهر النفس إذاً؟. تتطّهر النفس **بـ التقوى** , أي أن يكون هناك تغيّير فعليّ مُستمر تجاه النفس يضمن بقاءها في حالة مُستمرة من الطُهر والعلوّ والحصانة وما إلى ذلك , وذلك بالطبع عن طريق دور القلب والروح مع دور النفس , من الطبيعي أنك إذا أردت أن تضمن إستمرارية وجود شيء ما و وجوده في حالة حصانة قوية أن تتقي الله فيه لتضمن وجوده وحصانته وغِناه وإستمراريته وتناميه , على سبيل المثال في "تقوى المال" أنت تجعله في حالة تقوى حين تودعه في مستودع آمن وحين تُنمّيه وتجعله يزدهر بحركته في الأعمال التي تزيد من عدده وتدفّقه وأيضاً تتصدّق وتُزكّي وتُنفق منه وتشكُر الله على وجوده وهكذا تكون أمِنت عليه من التلاشي و الزوال فأنت حفظت له وجوده وإستمراريّته وبركته وزيادته بشكل يُأمنّك و يُرضيك

الحياة عموماً تعمل بهذا الشكل بكافة تفاصيلها فَسِرّ الحياة هو الحفاظ على أن تستمر الحياة , وأن تستمر بالشكل المطلوب , و سِر الواقع الذي تشهده يكمُن في عالم الأمر لأن **عالم الأمر هو المُستقبل بالنسبة لعالم الشهادة !**

الناس باختلاف درجاتهم و إختياراتهُم وموقفهم من عبادة الله تعالى كُفار كانوا أم مسلمين أم مشركين أم مؤمنين , فهم جميعاً لا يخرجون عن سُنّة الله في هذه الحياة الدنيا (وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) فمن سُنن الله تعالى سُنة المكان والزمان والتدرّج فيهِما , سنة من يزرع يحصد , ومن يعمل يكسب , سنة من يشكُر يُزاد له فيما شكر , ومن اتقى حُفِظ , ومن سعى فله ما سعى إليه وغيرها العديد من السُنن .. المُشترك والفارق بين هذا وذاك هو أن كل هؤلاء حدود مكسبهم هي بحدود تقواهُم أي بحدود نواياهُم وتوّجهها إما لأنفسهُم أو لمخلوق أو لدنياهُم أو لآخرتهم أو لله تعالى او لبعضهم أو لجميعهم...

(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ؛ و **الدين** يعني أن تُقدم عملك الخاص الآن ولكن مُؤجلاً القبض على المقابل إلى أجل مُسمّى , و **الإسلام** هو توّجه العبد لِله الذي يعتمد على ربطه بـ"الدار الآخرة" , ويشمل ما يتضمنه عالم الأمر وعالم الشهادة من نوايا وأفعال ومساعي وما إلى ذلك , والإسلام ليس له درجات تترّقى فيها وتزداد فأنت إما تُكون مُسلماً أو غير مُسلم , بمُجرد أن تربط عبادتك لله في الدار الدنيا بالآخرة تكون مُسلماً , أما **الكُفر** فيعني : إنكار العبد التوّجه لله و توّجه عبوديّته فقط إلى ما يُحقّق إستمرار وجود وحركة الشيء , إما للإنسان نفسه أو لمخلوق آخر يتوّجه إليه بنواياه ومقاصده وأعماله وأفعاله فيبتدأ وينتهي ذلك بحدود النية والغاية والأجلّ النسبي لتحقيق تلك الحركة , كأن يعمل من أجل فقط إستمرار حركة الجسد أو المال أو النفس أو العلاقات ونحوها وتنتهي إرادته عند حدود تحقيق هذا الشيء في عالم الشهادة " الدار الدنيا " , و قد يكفُر الإنسان بالله في أمر أو أمرين أو العديد من الأمور فيكون آنها مُسمّاه من "الذين كفروا" لأنه ليس كُفراً كُلياً ولكن أن يكفُر بالله مُطلقاً فهذا ما يُسمّى بالشرك الذي لا مغفرة فيه إن مات عليه , لقوله : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ) و **الشرك** يعني : جعل العبد للإله الأحد شريكاً في التوّجه له , والتوّجه عموماً يبدأ بنيّة وقصد وينتهي إلى سعي وعمل وحركة وأجلّ , فكل تفصيلة من تفاصيل البشر إن لم تكُن خالصة لله تعالى فهي تحوي شِركاً , و المُشرك هو الكافر بالله أما الذين أشركوا فهُم الذين أدخلوا في بعض أو كثير من توجّهاتهُم ما دون الله تعالى , أما **الإيمان** فيعني : توّجه العبد لِله الذي يعتمد على ربطه بِـ "الذكر" أي بما يُسمى بـ التواجد أو الحضور في الحين أو الآن أو اللحظة الحالية أي يترابط ما يوجد في عالم الأمر "الروح والنفس والقلب" مع ما يوجد في عالم الشهادة , و قد يوجد مؤمن غير مُسلم وقد يُوجد مؤمن مُشرك , فإذا كنت في توّجهك حاضر في الآن فأنت مؤمن ولكن على الإيمان أن لا يُلبس بُظلم وهو الشرك وهذا يعني أن يكون حضورك الآني وتوّجهك من أجل ما دون الله تعالى لقوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) , وفي حينها سيوّفى لك نصيبك المُستحقّ من ذلك التوّجه فما كان لله يصل له ويصِل لما دونه وما كان لما دونه يصل لهم ولا يصِل لله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) **!** والإيمان يكون بالغيب وبالشهادة وبما يحويانهُما ومن الإيمان أن تؤمن بالله وبملائكته وكتبه ورسله وأنبياءه وباليوم الآخر وبالتنزيل وبآيات الله تعالى وكلماته وبالقدر خيره وشره .. كما أن الإيمان هو أحد وظائف القلب فالإيمان يدخل القلوب ويُكتب فيها والإيمان يزيد و يتسع والإيمان يأخذ زمام إدارة ما يوجد في عالم الغيب و الشهادة عن طريق الذكر

بصورة توضيحيّة أدّق : أي شيء يكون من العبد متوجهاً خالصاً لله تعالى فذلكُم هو الإخلاص وحينها يصِل لله تعالى ويصِل لما دونه , و إذا كان متوجهاً لله تعالى ولكن فيه أيضاً توّجه نسبيّ لمخلوق آخر فذلكُم هو الشرك وحينها النسبة التي كانت لله تصِل له ولما دونه والنسبة التي كانت لما دونه تصِل لما دونه ولا تصل لله "الشرك الجزئي" , أما إذا وجّه وصل الشيء كُله لما دون الله ولم يكُن هنالك أي نسبة لله تعالى فهذا هو الكُفر "الشرك الكليّ" ...

كل كافر مُشرك وليس كل مُشرك كافر , وكل مُسلم يملك من الإيمان وليس كل مُؤمن مُسلم !

عـلـم الـذِكـــر

الذكر يعني : توجيه الإنتباه إلى الحضور أو بمعنى آخر التواجد !

في وجودك في حالة ذكر تكون مُتحكّم ومتواجد في عالم الأمر ولديك دراية عن ما يحدث في عالم الشهادة أو ما قد يحدُث لأن النتائج هي التراتُب الطبيعي للأوامر و للعمل والمُسبّبات , **وعلى قدر الذِكر يُلقى الروح** , لا يُولد الإنسان ذاكراً بل يتدرج فيه , ومع عدم معرفة الإنسان لأدوار القلب والنفس يُصبح من الصعب على الإنسان فهم مسألة الذِكر ودوره فيهما , الأصل أن تكون ذاكراً , و أصل الذِكر لا يكون إلا لله تعالى أي أن يكون الله تعالى متواجداً في ذِكرك "إنتباهك وحضورك" , فتكون اللحظة التي أنت متواجد فيها مبنية على من وإلى ولِـ , من الله وإليه وله !

والذكر درجتان : ذكر جزئي و ذكر كلي , فأما الذكر الجزئي فهو مثل أنك حين تُقدم على فعل أمر ما تتذكر الله لِلحظة وتصرف نيّة هذا العمل له أو تعدّل النيّة وتوّجه العمل ومن ثم تعود إلى حالة الإنتباه لغير الله تعالى ويكون إنتباهك وحضورك مُرتبط بما تقوم به أو غيره , وأما الذكر الكلي فهو حضور الله تعالى في إنتباهك في سائر وقتك كله .. ومع أن الأصل هو حضور الله تعالى في إنتباه البشري طوال الوقت إلا أن ذلك غير مُمكن كـ كُلياً ولكن مُمكن كـ كثيراً , ذا أن البشري مخلوق لديه حاجات هذه الحاجات تحول بينه وبين تمام الذكر , مثل حاجة النوم , لأن الذكر يستوجب عمل الثلاثة معاً الروح والنفس والقلب

و للذكر أركان أهمّها هي : السجود والتسبيح والحمد و التكبير

السجود : هو الإنقياد طوعاً و البقاء في حالة استجابة لله تعالى ؛ وكل فطرة لكائن هي حالة سجود لله

التسبيح : هو استمرارية التنفيذ الآني من عالم الأمر ؛ فالملائكة في حالة تسبيح دائم لله لأنها تأخذ الأمر وتنفذه في اللحظة ذاتها التي تتلّقى فيه الأمر في عالم الشهادة والتدبير

الحمد : نسب الشيء لله مُباشرة ؛ كل شيء يحدث يُحمد الله عليه وذا يعني نسب وجود هذا الشيء لله تعالى , ولا فرق إذا ما كانت نعمة أو نقمة فحتى السوء الذي يتسبّب به الإنسان لنفسه يأتي من عند الله تعالى (وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

التكبير : هو وصل سعي الإنسان وحركته لله تعالى والترّفع عن وصل شيء من ذلك بما دون الله تعالى ؛ فالاستكبار يختلف عن التكبير , الاستكبار هو وصل و رفع مقام شيء إلى منزلة ليست منزلته وغير مُستحق لها أما التكبير فهو رفع الشيء إلى منزلته التي يستحقها وعدم وضعه دون منزلته

كل ما يقوم الإنسان به إبتداءاً لا يُسمّى به حتى يكون هذا الشيء مُلازماً له ومستمراً عليه , بمعنى أنه يُوجد فارق بين : الذين اتقوا والمُتقين , الذين آمنوا والمؤمنين , الذين صدقوا والصادقين , الذين تابوا والتائبين , الذين أكلوا والآكلين وهكذا... فالأولى تُفيد التسمية بالشيء ولكنها تسمية مختصة بذلك الموقف أو الحدث وانتهت بإنتهاء تقديمه أما الثانية فهي تُفيد إستمرار الإسم والتسمية أوتيت بسبب إستمرار العمل , فالذي أكل هو أكل في ذلك الحين وانتهى من الأكل فلم يعُد تسميته آكلاً ولكن الآكل هو مُستمر في الأكل .. وكُل شخص يستمر في فعل شيء يزداد فيه ويترّقى إلى أعلى درجة فيه ويُطلق عليه بإسم و وصف مُعيّن , والترّقي يشمل اتجاهين رأسي و أفقي , علوّ و وسع في آن ؛ كمثل الشخص المُتقّي والذي هو في حالة إتقاء مُستمر يكون في أعلى درجات المُتقين و تُسمى الأبرار , ومثل الشخص القدوة والذي يُسمى بالإمام فحين يصِل لأعلى درجات الإمامة يُسمى أُمّة

لا يجتمع في العبد ذِكر وعدم إيمان , فالإيمان هي عملية الربط بالذكر , و رغم ذلك احياناً الأمر لا يكون بتلك السهولة لتكون لديك المقدرة على الذِكر "التواجد" في عالم الشهادة ومع الله تعالى و لله بدل أن تكون حاضر معظم الوقت في فكرة من التذكّر والخيال متعلقة بالماضي أو المستقبل وليس لديك قدرة على إمتلاك الآن الذي به تمتلك الماضي و المستقبل منفصل عن عالم الشهادة "الواقع" لديك ختم على قلبك فلا روح تُلقى ولا نفاذ على النفس ولا تكاد تربط بين عالميّ الأمر والشهادة , كل هذه اللخبطة جاء كتاب الله تعالى ليُعلّمك كيف تضبطها وتتحكّم بها .. فإذا كنت الآن في مرحلة يصعب فيها أن تكون ذاكراً لله وكلما حاولت أن تتواجد وتحضر في الآن و مع الله وجدت نفسك عالق في فكرة مجدداً فيمكنك أن تبدأ أولاً بالتمرّن على الذكر عن طريق **تفكّر الذكر** وهو ببساطة يومياً و لبضع دقائق من يومك أغمض عينيك لزيادة الإنتباه والمساعدة على الحضور ثم ابقى صامتاً فقط ومستشعراً حضور الله و له , فقط أبقِ وعيك وإنتباهك وحضورك على وجود الله تعالى ستلاحظ أن حديث نفسك توقف لثواني ثم عاود الحضور فإذا حضر دعه يمُر دون أن تستجيب له فقط راقبه "وظيفة القلب" كروح "وعي" وأنت مستحضر الله تعالى و دعه يمُر و يتلاشى , ثم بعدها حاول أن تنتقل بذكرك "مع بقاء استحضار الله تعالى إلى الأصوات المحيطة حولك دون أن تستجيب وتُحدث نفسك عنها فقط كن واعياً بها وأنت مستحضر الله تعالى , ثم بعدها كن واعياً بها و إستجب لها و أنت مازلت مستحضر الله تعالى , وفي أي لحظة تفقد فيها الإتصال أعده مُجدداً (وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) , ثم آخراً انتقل مجدداً إلى الحال الأول وهو استحضار الله تعالى خالياً من كل شيء عداه و حتى ينتهي الوقت المُحدد , من خلال هذا التفكّر تتعلم كيف تكون حاضر مع الله تعالى و له في حياتك وهذا ما يُسمى بِـ الذكر .. قد يبدو لك الأمر صعب جداً ولكنه يصبح أسهل بالمُمارسة فأنت لم تخرج على الدنيا وأنت غارق في حديث نفسك ولكنك أصبحت اليوم لا تكاد تنفكّ منه ؛ وهذا لا يعني الاعتراض على أحاديث النفس عن الحاضر أو الماضي أو المستقبل فكل هذا صحيح طالما لا يُسيطر على ذكرك لله تعالى و يُنسيك إيّاه بل أن تجعل ذكر الله حاضراً وكل ذكر آخر يحضر بما يتوافق مع ذكر الله تعالى , ومن هنا تحديداً يبدأ صلاح العبد , لأنه في أي لحظة تكون ذاكراً لله تعالى وتواجه أي أمر ستعمل وِفق ما يأمر به الله تعالى و ليس ما يأمرك به قلبك !

درجات الناس في الإسلام بالترتيب التصاعدي :

1- **درجة الصلاح (الصالحين)**
2- **درجة الشهادة (الشهداء)**
3- **درجة الصديقيّة (الصدّيقين)**
4- **درجة النبوّة (الأنبياء)**

يرتقي الإنسان في عبادته إلى درجات تبدأ بدرجة العبد الصالح وتصِل إلى درجة العبد النبيّ , كل درجة هي تحمل ما في الدرجة التي تسبقها وتزيد عليها , ويستوفي العبد درجته بالتكريم و التزكية , وهي تُعطى من الله تعالى للعبد آن إستيفاءه لها حين يقوم بدوره كعبد لله بتطهير النفس و سلامة القلب "تقواهُما" والترّقي في الدرجات , الأصل أن الإنسان ذو نفس زكيّة ولكن الإنسان يبدأ تلقائياً بالتأثير عليها (موقف القلب والروح) انطلاقاً من تأثير الوالدين وما حوله إليه حتى يستقلّ هو في أخذ موقف القلب والروح تجاه نفسه فيكبُر وهو يتدرّج في الترّقي , يُسمى الإنسان إنساناً حتى يبلغ درجة النبوّة فيُسمى بشراً , و بشر بالإضافة إلى تعريفه السابق في بداية الكتاب يعني أيضاً الإنسان الذي إستوفى كل الدرجات السابقة بما فيها من أمور و زاد عليها بأنه وصل للكثرة و الإستمراريّة , أما **الإنسان** فيعني : إحداث فعل في اللحظة الراهنة يكون له تأثير الخسارة على المستقبل , وهو نوعان إما بالتغطية أي نسيان إحداث أي فعل تماماً أو بالغفلة وهي فعل ما له تأثير الخسارة على المستقبل .. وببساطة مُتناهية الذكر هو الحلّ !

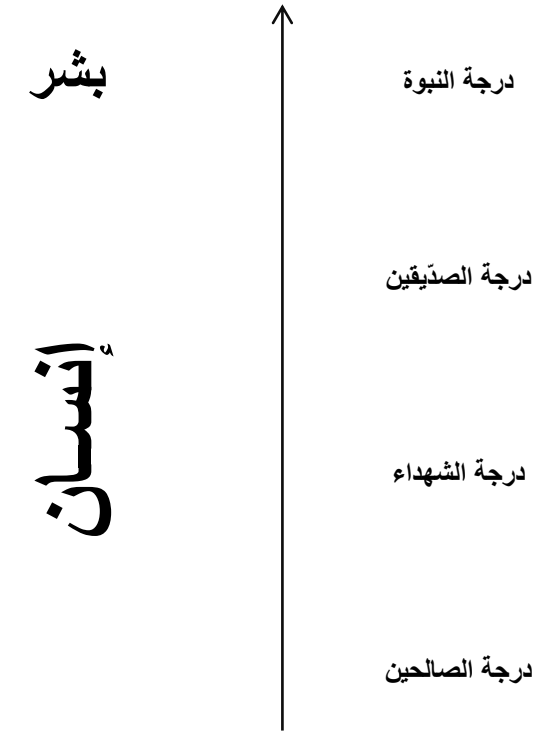

درجة الصلاح : إيجاد الأفعال الصالحة على أرض عالمي الأمر والشهادة وهي الأقل في الدرجات لأنها البداية والأساس !

درجة الشهادة : الشهادة لِله على الروح بما تتنزّل به وعلى القلب بما يقوم به وعلى النفس بالرقابة على دوافعها "شهواتها" و أعمالها "رغباتها" , و عند لحظة الموت و بلوغ النفس أجلها و إستيفاء عملها فإن كان الحال الذي كان عليه الإنسان شاهداً فيه الله تعالى فقد مات على درجة الشهداء و بُعث شهيداً بالإضافة إلى درجته التي توّفى عليها !

درجة الصديقين : مُصادقة الأجزاء الثلاثة للصدر اللّاماديّ [النفس والقلب والروح] , بمعنى أنه لا يتعارض موقف أي جزء فيهم مع الآخر , فمثلاً قد تجد احدهم تتنزّل عليه رؤيا تحثه على الصبر و لكنك تجده يصبر و هو كاره , فالرؤيا هنا من الروح والصبر من القلب والكراهية من النفس وموقف القلب مُصادق للروح على عكس النفس الغير مُصادقة لهُما , ولذلك حثنا الله تعالى على الصبر الجميل وهو الصبر الذي تتصادق وتتطابق فيه الروح والقلب والنفس معاً !

درجة النبوّة : امتلاك الإحاطة والإغلاق والنفاذية و الإدارة والإلمام على القلب بوظائفه , فالنبيّ لديه القدرة النافذة على قلب حال إلى حال آخر مُختلف , ولذا يظهر هُنا ما تُسميه الناس بالمعجزات لأنهم الأخص عِلماً بالآيات والأقدر على استعمالها !

من سُنن الله تعالى سُنّة التدرج , لا يوجد شيء فجأة بل " يكون " , كما أن الإنسان لا يأتي فجأة بل يكون بالتدرج فكذلك هم النفس والروح والقلب , أيضاً الفؤاد لا يكون فجأة و وظائفه لا تأتي فجأة بل بالتدريج والتثبيت ومنها الوظائف التي للإنسان تحكّم بها ويتدرج في تثبيتها مثل وظيفة "الحركة الجسدية" فالإنسان لا يُولد وهو متحكّم في حركته بل يتدرج في تثبيتها حتى تُصبح تلقائية تُلهم دورها بمجرد أمرها , ماذا يعني ذلك؟. يعني مثلاً أنك سبق وعملت بالتدريج وبالتثبيت عند طفولتك على وظيفة المشي فالآن بمجرد أن تأمر الجسد أن يقوم بالمشي للوصول إلى وجهتك فستقوم لوجهتك وتمشي بتلقائية حتى لو كنت تمشي وإنتباهك حاضر وملتهي في أمر آخر , لا يتوقف جسدك عن المشي لمُجرد أن إنتباهك إنصرف في شيء آخر , هذا هو المقصود !

فخاتم النبيّين مُحمد عليه السلام لم يُؤتى النبوّة والعِلم إلا في كِبره فقد قال له الله تعالى : (مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) فكيف بمن لم يدري الإيمان و الكتاب قبل أن يُوحى إليه ان يُقال عنه وعن الأنبياء أنهم يُولدون و يكبرون و هم في عصمة من الذنب و الخطأ؟. القلب والنفس والروح يترّقون في الدرجات و لا يكون ذلك في لحظة واحدة هذا خاطئ جداً , وحتى كتاب "القرآن الكريم" أكّد مسألة التدرج في التنزيل على الأنبياء ومنها كُتبهم ككتاب القرآن الكريم : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ) !

لا سيّما أن الشيطان دائماً ما يجد مدخلاً على الإنسان ليُضلّه ويمنعه من الترّقي , لتُدرك ذلك أنظر للناس اليوم كيف يُبررون اخطائهم بعدم عصمتهم فيستبيحون الذنوب مُبررينها بهذه الحجة الواهنة .. الإنسان غافل بقدر تنحّي ذِكره الله وحين لا يكون ذاكراً تتوّلاه الشياطين فالناس عامةً لا تنأى عن كونها تحت ولايتين إما ولاية الله تعالى أو ولاية الشيطان , ففي اللحظة التي لا يكون فيها قلبك متوجه إلى توّلي الله فحتماً المتوّلي هنا هو الشيطان القرين (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) فدرجة النبوة هي الدرجة الوحيدة التي لا يكون فيها قرين من الشيطان , لأنه ذاكر , وما عداها يكون نصيب الشيطان من الإنسان بمقدار غفلته عن ذكر الله ونسيانه إيّاه .. **و كل إنسان يحمل بشرية بقدر ذِكره , وإنسانيّة بقدر نسيانه !**

و النبوّة هي أعلى الدرجات وهي درجة تكريم وتزكية من الله تعالى للعبد تُعطى **للقلب الصمديّ** والقلب الصمدي يُوصَف بـ القلب السليم لأنه مواقفة تجاه النفس والروح مواقف صائبة , وهو يتصّف بعدة صفات :

- هو أعلى القلوب حصانة وتقوى وهو من يبلغ فيه التقيّ منزلة الأبرار
- لدى مالكها التحكّم والنفاذيّة وضبط ما في النفس والروح والقلب معاً
- ذِكره مع الله ولله وإلى الله "الإخلاص" , البداية والنهاية عنده واحدة "الذِكر"

هل يُمكن لأي إنسان أن يترّقى ويصل إلى درجة النبوّة؟. نعم , ومع ذلك تجد قليلاً جداً من يصلها للأسباب ذاتها التي تصل بها إليها .. وهل يُمكن للنبيّ أن يُذنب أو يقترف خطأً؟ نعم , وفي ذلك أدلة عديدة منها ما هو مُنزل منه تعالى ومنها ما هو من أحاديث رُسله وهذا ليُبيّن للناس خطأهم في تنزيه الأنبياء والإعراض عن الترّقي لهذه الدرجة تحجُجاً باللّا إستطاعة

إذا كانت النبوّة درجة والترّقي و الوصول لهذه الدرجة هو الأصل في إختبار العبد , فهل من ترّقى في الدرجات حتى وصل و استوفي استحقاق هذه الدرجة يمتنِع الله تعالى آنها عن تكريمه وتوفيّته إيّاها؟. كلّا و لا , سبحانه لا يظلم مقدار ذرة , ماذا يعني إذاً أن مُحمد عليه السلام هو خاتم النبيّين؟. وهُنا يجب أن نسأل سؤال ؛ لماذا نبيّين و ليس أنبياء؟. لو كان محمد هو آخر نبيّ لقال الله تعالى خاتم الأنبياء ولكنه قال خاتم النبيّين فماذا تعني؟. تعني أنه آخر رسول و ليس آخر نبي فهناك فارق بين كلمة نبيّين وبين كلمة أنبياء , **النبيّين هم الرُسُل من الأنبياء !**

أما في قول الرسول محمد عليه السلام للصحابة : (إنه لم يبقَ من مبشرات النبوّة إلا الرؤيا الصالحة) فذلك يعني أن النبيّين يبعثون مُبشرين ومُنذرين (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) و محمد عليه السلام حينما بُعث بالبشارات و النذارات و أتم تبليغها للناس قال للصحابة أنه لم يبقى هناك أنباء يُنبأهم بها إلا الرؤى الصالحة التي يراها أو يرونها وهي خاصة بهم و ليست ممّا بُعث به الرسول للناس كافّة , وهذا إعلام منه باكتمال تبليغ الرسالة التي أُنزلت إليه , فما هي الرؤى؟.

الرؤى هي : ما يُرى في حال اليقظة أو النوم **!**

ما تراه وتشهده طوال الوقت يخضع لثلاثة لا رابع لهم ؛ و هُم ما بين أن تراها وتشهدها وصلاً من الله تعالى أو وصلاً من مخلوق كالأنفُس والشياطين .. و لا فرق في أن تُغمض عينيك أو أن تفتحها لأن النفس والفؤاد والقلب لا يتوقفوا عن العمل بمُجرد إغماض عينيك والدخول في حالة النوم , فالفؤاد يستمر بأعماله والقلب يستمر أيضاً في عمله بشكل نسبيّ على سبيل المثال وضع الأوامر للقلب مثل تنفيذ أمر الاستيقاظ من النوم في زمن معين أو مثل الأوامر التي تتنزل من الروح كالرؤى , أما النفس فيستوفي ربّها عملها ومن ثم تُرسل قبل الإستيقاظ من النوم بفترة زمنية وهي الفترة التي يرى فيها الإنسان رُؤاه وتشهدها النفس ثم يستيقظ عليها

وعليه فإن الرؤى ثلاث :

- **رؤيا صالحة من الله تعالى :** و هي الرؤى التي تأتي لصالح الإنسان ممّا تجعله يقوم على قدره وهي تأتي إما بتوجيه أو إرشاد أو كشف أو بالبشارة أو بالنذارة وما إلى ذلك... وهي قسمين القسم الأول : هي الرؤى الصادقة أي هي الرؤى التي تظهر وتراها وتشهدها أمامك وتقع وتتحقّق كما هي تماماً , أي أن ما رأيته في عالم الأمر يصدُق كما جاء تماماً في عالم الشهادة ولذلك سُميّت بالرؤى الصادقة وهي لا تحتاج لتأويل وتعبير.. القسم الثاني : وهي الرؤى المُرمّزة أي هي التي تُشاهدها كرموز تُعبّر وتُؤوّل , أي تأخذ ما بها من معاني "تعبير" أو مِن ما وراءها من معاني "تأويل"
- **رؤيا حديث النفس :** وهو كل كلام مترابط يأتي من نفس الإنسان تجاه ما يعيشه ويُمرّ به , وهي أيضاً قسمين القسم الأول : هي الأحاديث التي يعيشها الإنسان في يقظته فتستمر أيضاً حركتها في عالم الأمر أثناء نومه .. القسم الثاني : هي أحاديث النفس التي تأتي مُدرَجة في الرؤى الصالحة , وهي الأحاديث التي تُبديها النفس فعلاً حين تتصدّق وتتحقّق الرؤيا في عالم الشهادة "الواقع" كما هي , بغض النظر عن إذا ما كانت الرؤيا صادقة أم مرموزة فأحاديث النفس في تلك الرؤى تقع كما هي تماماً ولا تحتاج لتعبير وتأويل وفي بعض الحالات تُعبّر على الأمرين معاً أي أنها تقع على ظاهرها وأيضاً تؤوّل
- **رؤيا حلم من الشيطان :** وهي أحاديث تم وصلها للإنسان من الشيطان وهي أعماله المعتادة في صدر الإنسان سواءاً في يقظته او في منامه من تخويف وتحزين وإيهام وإظلال وتلاعب ونحوه...

والرؤى الصالحة تؤوّل وتُعبّر , و **التعبير** يعني نقل المعنى من الكلام أما **التأويل** فهو الإيتاء بما وراء الكلام من معنى وأما عن **التفسير** فهو يعني شرح وتوضيح المعنى .. ماذا يعني ذلك؟ يعني حين ترى مشهد تمثيلي أمامك وبجوارك شخص ينقل لك معنى ما حدث في هذا المشهد فهو يُعبّر المشهد وحين يُخبرك عن ما وراء المشهد من معاني فهو يؤوّل المشهد وحين يقوم بالشرح والتوضيح فيما قاله لك و يعنيه فهو يُفسر لك ذلك .. فـ مثلاً الأمثلة هي واحدة من الأمور التي تُفسّر المعاني
تبقى الرؤى مُحايدة وليست مختصة لدين أو مذهب أو طائفة ونحوه لأن عالم الشهادة عالم مُحايد هو إمتداد لعالم الأمر وعالم الأمر الناس فيه تختلف , فالله تعالى يُعطي للناس مصالحهم وإرادتهم و إيماناتهُم في الدنيا فهنا الإختيار ولكن في الآخرة لن يكون هناك غير الله تعالى لا وجود لشريك يُعبد من دون الله قُضي الأجل وأنتهى العمل **!** فلو أن الله تعالى حصر عطاءه في الدنيا لمن يُؤمن بِه فقط لآمن من في الأرض جميعاً إجباراً وكرهاً وليس اختياراً فأين الإختبار من هذا؟.

و الرؤى تُرى بالروح "أساسي" ولا يُمكن بغير ذلك , وتُرى بالنفس و بالحواس وفي هاتين يرى ببعض هذه الأمور بحسب نوع الرؤيا , فمثلاً ترى رؤيا تشعُر فيها بشعور مُفرح وتكون عبارة عن مشهد بصريّ فقط **!**

ما الفرق بين الرؤيا والبصر والنظر , وبين الوحي والإلهام والنُطق؟

الرؤيا : هي ما يراه الإنسان و يشهده ويشترك فيها عمليّ عالميّ الأمر و الشهادة , أي ما تشهده من ما يشترِك فيه عمل الأربعة معاً الفؤاد والنفس والقلب و الروح في نفس اللحظة أو في لحظات متتالية , مثل لو أن الآن أمامك شخص يتحدّث لك عن معلومة مُدهشة وغريبة ليس لديك عِلم مُسبق بها , فأنت ستراه كـ صورة وصوت من الفؤاد "الدماغ" بـ شعور الدهشة والغرابة من النفس و بـ معرفة مُكتسبة من الروح وقلب يقوم بـ فهم ما يتحدّث عنه ؛ مجموع حضور أكثر من شيء في عالمي الأمر و الشهادة يُسمى رؤيا و بغض النظر عن إذا ما كنت مستيقظاً أم نائماً

النظر : هي وظيفة الشهادة على الشيء , لقوله (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ) كمثل توظيف العينين لإستحضار الصور فلو أغلقت عينيك الآن وأردت مشاهدة ماهو موجود أمامك فلن تعود تنظُر إليه وتشهده

البصر : هو حالة الإنتباه والذِكر والروح "الوعي" بالشيء وإدراكه , وهو نوعان : إبصار مرتبط بإدراك الفؤاد , وتنحّي البصر عن النظر يعني عدم اكتمال الرؤيا كمثل نظر الأعمى والنظر في الظلام , وإبصار مرتبط بالروح "الوعي" والإدراك كإبصار ما في النفس لقوله (وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)

الوحي : هو الكلمات والأوامر التي يتلّقاها المخلوق عن طريق الروح من الله تعالى مُباشرة أو من رُسله

الإلهام : هي التلقائية التي تأتي بعد الأمر , مثل : معظم وظائف الجسد عموماً كـ : تلقائية الحواس في الجسد , ابتعاد الجسد عن منطقة الخطر فور إدراكه باقترابه , تلقائية المشي إلى الوجهة بعد أمره بالتوّجه , عمل الجسد في طرد المرض بعد أكل الدواء , وما إلى ذلك...

النطق : هو موضع الكلام ؛ فكل مخلوق من مخلوقات الله تعالى موجود أصلاً في خلقه موضعاً للكلام

و رُغم هذا كُلّه ستجد من يُنكر مسألة وجود الله تعالى و نسب هذا له بتساؤل يُطرح ينصّ على "ما الذي يدفعني لتصديق أن كل هذه الأمور الموجودة في عالمي الأمر والشهادة وما يحويناهُما هي من الله تعالى ولست أنا المخلوق الإنسان هو من أوجد كُل هذا ؟." فإذا كان أولئك حقاً يريدون إثبات فكُل شيء هو إثبات على صدق وجود الله تعالى و أحديّته , وإذا كان كُل هذا ليس إثباتاً بالنسبة لهُم فهم لا يريدون التصديق وليس أنهم بالفعل يبحثون عن إجابة , بالإضافة إلى أن الإختبار هدفه ليس أن يُثبت لك شيء بل أن يجعلك تختار أنت ما الإجابة التي تُريد تصديقها بعد أن يُعطيك كل ما يجعلك تختار الإجابة الصحيحة , وفي النتائج ستتصدّق هذه الخيارات علناً !

ما هو القرآن؟.

الكتاب الذي أُنزل على خاتم النبيّين محمد عليه السلام يحوي "القرآن وعلم الكتاب " علم الكتاب هو جمع العلوم والأحكام والبيّنات والأنباء وما إلى ذلك الموجودة فيه أما القرآن فيعني أن هذا الكتاب كل كلماته كلمات عربيّة علميّة محكمة وصالحة بحيث أنك تستطيع أن تنتقي منها ما تشاء للقراءة وتنتفع منها , على سبيل الذكر احتواءه على كلمات للشفاء أو الاستعاذة أو الدعاء ونحوها.. فماذا يعني ذلك؟. مثلاً إذا كررت للطفل قول "أنت شُجاع" مع غرس إدراك معناها فيه فإنه سيبدأ مع الوقت بتصديق ذلك في أفعاله وسلوكه وقراراته لأنه أدركها كمعرفة و نفسه رغِبت الأمر واندفعت به وقلبه آمن وصدّق و وّجه وأمر بها فأصبحت موجودة ومتحققة في عالم الشهادة , كل كلمة تقولها في صدرك تتحقق في عالم الشهادة و لو نظرت لكتاب القرآن الكريم لوجدت في طيّاته العديد من الآيات التي ابتدأت بكلمة (قُل) و تعني قُلها في صدرك لما تواجهه , و قل هنا تعلّمك عبادة مهمة من العبادات وهي عبادة **الإنابة لله** و يعني وصل وربط وتفويض الأمر إلى الله مُباشرة , فكيف ستُنيب الأمر لله فيما تمر به؟. يكون ذلك بالإيمان وهو ربط العمل الآني مع الذكر والذي يكون مع الله و له , ثم لك بحسب موقفك وما تشاء أن تختار من العبادات ما تُريده منه , استعانة , استعاذة , الخ...

وكلمة **قرآن** تعني : تغيير عالمي الشهادة والأمر عن طريق القلب للمؤمن , وذلك يكون باستخدام الكلمات .. فمثلاً تجد أن كلمة قراءة أحد إشتقاقاتها و تعني تغيير معلومة كانت موجودة لديك إلى معلومة أخرى إكتسبتها بعد القراءة و إنطلاقاً منها يتغيّر العالمان لديك لأن المعلومة أصبحت موجودة في عالم الأمر و الذي يأخذها منه الواقع " عالم الشهادة " و يكون بناءاً عليها

كيف تستخدم آيات القرآن لذلك؟

كل شيء في هذه الحياة لا يخرج عن عالمين الأمر والشهادة , عالم الأمر زمنه قصير نسبياً بالمقارنة بعالم الشهادة , عالم الشهادة يخضع لأمرين : الزمان و المكان ! لا شيء يحدث من العدم كل شيء يتدرج في الحدوث , يتدرج لأنه يخضع للزمن و يتموضع لأنه يخضع للمكان .. لذلك فقراءة كلمات معينة تحوي أوامر معينة لتحقيق شيء ما هي مبنية ومُنزلة إستناداً على هذه الحُكم ؛ **الأمر : الكلمات التي تأخذها من القرآن + الزمن : تكرار قول هذه الآيات او تكرار قولها في المواضع التي تتطلّب ذلك + الخلق : وضع اليد** , كلمات الأمر التي تُستخدم تستخدمها بحسب ما تريد , إن كانت النية كشف ما يوجد داخل النفس فتقرأ آيات الكشف وإن كانت النية التحصين فتقرأ آيات أو سور الحفظ و الاستعاذة , وهكذا.. أما اليد فتوضع على الصدر هذا هو الأساس لأي شيء تريده ولكن يُمكنك أيضاً أن تضع يدك على أي عضو آخر في جسدك إذا أردت شفاء مرض ما في الجسد كوضع اليد على الرأس لعلاج الفؤاد وما يمتد منه أو أن تضع يدك على الصدر والعضو في آن

لماذا وضع اليد؟

لماذا خلق الله اليد؟ اليد تعني "التأثير في" وتعني "الخلق" فقد وصف الله تعالى أن له أيدي وأن للقرآن أيدي وأن عمل الإنسان من كسب يديه , مع أن وصف الله للأيدي في هذه الأمور كلها ليست وصفاً مادياً بل يُقصد به التأثير والخلق , فالله تعالى يخلق ويُؤثر ويحرّك ويعمل وما إلى ذلك من وظائف اليد , كذلك القرآن مؤثر على الإنسان بما يحويه من علم وتنزيل ونحوه مع أنه ليس لديه يد ماديّة يُمكن تحسسها وأيضاً ليست كل أعمال البشر هي بأياديهم المادية ولكنها بالمُجمل هي من عمل أياديهم وكسبها , فقد تقول كلمة لأحدهم وتعمل تأثيرها عليه وتُغيّره فيكون هذا التغيير هو نتاج عمل يديك , فاليد الماديّة المحسوسة عملها غير محسوس بالضرورة , لو وضعت يدك على كتف أحدهم لتطمينه ستصله الرسالة ويطمئن ولو وضعت يدك في تقليب مكونات طعام لتنتج طعام جديد فستُنتج ذلك .. لا فرق !

هذه الحياة الدنيا مبنية على المعنى والكلمة هي لغة الإيصال وليس الصوت هو الطريقة الوحيدة الخاصة لإيصال الكلمات ومعانيها , فأفعالنا هي كلمات لم تُلفظ , نظرة كفيلة بإيصال معنى , لمسة يد كفيلة بإيصال معنى , تشم رائحة المطر أم تنظر لشروق الشمس , كلها معاني تصِل , و الإنسان يتحرّك للأشياء او لا يتحرك إليها كل ذلك من مُنطلق ما يعنيه !

سُميّ كتاب القرآن الكريم بالقرآن الكريم لأنه ليس كتاباً ينطق بالحق وفقط بل لأنه رسول وليس فقط رسالة , فالرسالة حين تصِل صاحبها تبلغ أجلها وتنتهي حركتها بأخذ صاحبها المقصد من الرسالة , ولكن الرسول تبقى حركته قائمة ما دام موجوداً , مثل الدستور في الدولة فحين تضع دولة ما دستوراً يحوي قوانين مُعينة لسكانها أن يلتزموا بها فهي لن تضع العلم الدافع لوضع القوانين بل ستضع القوانين مباشرة لأن القوانين هي من تمثل جُزء الحركة والعمل , والقوانين في باطنها تحمل العلم والحكمة والدافع لوضعها , القوانين في الدستور مثل الآيات في القرآن الكريم وكلمة دستور توازيها في المعنى كلمة كريم فهي تعني الشيء المُعتدّ به الثابت والذي يُسند إليه الأمر , فالدستور هو من يرجع أمر الحُكام والمحكُومين إليه , وكذلك هو كتاب القرآن الكريم بالنسبة للبشر , ومن هنا تعلم لماذا القرآن الكريم حصر في الذكر أسماء رجال ومنهم امرأة واحدة فقط لا غير وهي مريم عليها السلام , لأن كل هؤلاء هُم قصص قُصّت والقصة رسول فهي ليست كالخبر , الخبر يُمثّل الأنوثة لأنه زمني مؤقت ينتهي بإنتهاء عمله المرهون بالإيصال مثل الغواية عند المرأة تنتهي بإيصال الرسالة للرجُل وهو يتحرّك إليها على عكس القصة والتي تحتوي العظة والعبرة فتبقى مستمرة لأنها مرتبطة بالحركة , في الغالب لن تحتفظ بصحيفة تحمل أخبار الناس ولكنك ستحتفظ بكتاب قصصي للناس لأن القصص تُفيدك على الدوام على عكس الأخبار , ولذلك كتاب القرآن الكريم لم يذكر أخبار أحد ولكن ذكر من بعض قصص الرُسل , والرُسل ليس حصراً فيمن بُعث برسالة أو أوتي النبوّة بل أُختير في كتاب الله بعض من أهم القصص والتي ولابُد أن تكون حاضرة في كل زمان ومكان وكيف لك أن تعتبِر منها ؛ تجد مثلاً في قصة مريم عليها السلام ذُكر اسمها أما في ذكر النساء الأخريات ارتبطت اسمائهنّ برجال وأيضاً هناك رجال ارتبطت أسمائهم بأسماء رجال آخرين بينما البقية من الرجال صُرح بأسمائهم , فما العلّة من تركيز كتاب القرآن الكريم على أسماء مُعيّنة؟. لأنه حين تتمحور القصة حول شخصية كل الشخصيات الأخرى في القصة تُعد فرع منها لذلك تُنتسب إليها ولا يُذكر إسمها صراحة إلا لو كانت الشخصية لها دور رئيسي تتمحور حوله القصة أيضاً , ففي قصة مريم عليها السلام لو لم يكُن عيسى عليه السلام دور رئيسي وقصة تُذكر في القرآن لأكتفي بإنتسابه لها كما كان الحال عليه في بداية القصة حين كانت هي من تُمثل دور الرسول والشخصية الأساس التي تدور حولها القصة , العبد الصالح الذي بحث عنه موسى ليتعلّم منه و فتاه الذي كان معه أيضاً لم يُذكر إسميهما لأنهما مُجرد فرع و إمتداد للشخصية الأساسية في القصة وهي موسى عليه السلام..

علم الحرف

و لاتزال حين تنظُر فيما أوجد الله تزداد يقيناً أن المخلوق أعجز من أن يأتي بهذا , إن من أعظم وأعجز ما خلق الله تعالى هو الحرف الذي تُبنى عليه الأسماء والكلمات , فـ **الكلمة** تعني الوظيفة و **الإسم** يعني الإختصاص **!** و كل شيء يُبنى على الوظيفة و الإختصاص , فنقول مثلاً العين خاصيتها الإبصار و وظيفتها التقاط الصور

كل صوت تحاول إخراجه الآن لن يخرج إلا كحروف وهي الحروف العربية , و لكل حرف معنى و بإجتماع حرفين فأكثر يتكوّن معنى جديد بإجتماع المعاني المترابطة من الأحرف , على سبيل المثال الأرقام 1 و 2 لكل منهما قيمة و بإجتماعهما يكوّنان قيمة جديدة وهذه القيمة هي نتاج جمع قيمتهُما معاً , منطق البشر الأصلي هي العربية و آدم هو أول مخلوق بشري عُلم ذلك (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) , والفرق بين الذي يتعلّم العربية والذي يتعلّم الأعجمية كالفرق بين الذي يتعلّم المشي والذي يتعلّم ركوب الدّابة , ولكن بعد ذلك قامت الناس بتغريب اللغة العربية عن أصلها فعجّمتها وأصبح للناس لسانين عربيّ وأعجميّ , وحتى العربية غُرّبت بانقسامها إلى عدة لهجات وأُضيف عليها وأُنقِص وبُدّلت وظائفها ومعانيها إلى معاني جديدة لا تُمت للكلمة الأصل بصلة إنما أصبحت معنى اجتماعي معروف لدى العامة , ونتاج هذا التحريف نتج لدينا منذ زمن بعيد ظاهرة "المفسرين" و "المُفتين" وهم الذين يأخذون الكلمات العربية الموجودة في كتابيّ القرآن والأحاديث والكُتب العربية الأصلية القديمة فيضعون للناس معاني وفتاوى مبنية على فهمهم لهذه النصوص وعلى "غير علم" والناتج هو الظُلم الشديد الذي إمتد لكل شيء , تحريف معنى واحد كافٍ لإنتاج فوضى هائلة وفساد كبير فكيف إذا كان التحريف متعدّد؟.

على سبيل المثال أكثر كلمتين في دين الإسلام تم تحريفهُما عن القصد وتجريم الإسلام بهُما والله وكتابه ورُسله منهما براء هُما معنى القتل والجهاد , والذي تم تفسيرهما على أنهما على كل حال يعنيان شنّ الحروب وتوفية نفس الإنسان أجلُها **!**

فـ **القتل** يعني : إيقاف حركة الشيء و **الجهاد** يعني : الثبات على الفعل حتى النهاية ..

حين خاطب موسى عليه السلام قومه في ظلمهم لأنفسهم نصحهم بقتل أنفسهم فقتلوها فتاب عليهم بارئهم : (يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) أي أنه طلب منهم أن يُوقفوا حركة الظلم التي هي عليه أنفُسهم وأن يتوبوا إلى لله مما إقترفوا فتاب عليهم الله وأبرأهم من ذنبهم والإبراء يعني تخليص الشيء من الحال الذي كان عليه وكأنه لم يكُن ..

أما الجهاد فأغلب أمور الحياة تقريباً تحتاج جهاد الفرق فقط في قدر ونسبة هذا الجهاد فشخص يذهب للعمل على دابّة يركبها أقل جهاداً من شخص يذهب للعمل برجليه , أم تُعلم طفل مُستجيب أقل جهاداً من أم تُعلم طفل لديه عِناد أو فرط حركة , شخص يُحضَّر له طعامه أقل جهاداً من شخص يُحضِّر هو بنفسه طعامه , طبيب يعمل لساعة أقل جهاداً من طبيب يعمل لخمس ساعات وهكذا... أن تستمر في فعلك حتى تُنهيه هذا هو الجهاد فهو مقرون بـ الكمّ والمدة الزمنية , ما علاقة ذلك إذاً بالله؟. المفترض أن كل تفصيلة من تفاصيلك تكون مرتبطة بالله وكل جهاد تجتهده يكون لله تعالى وكل قتل أو قتال لا يكون إلا لأمر يحول بينك وبين الله تعالى .. والفرق بين قتل وقتال هو أن الأولى تكون لمرة واحدة اما الثانية فتكون مستمرة على الدوام مثل مُقاتلة ما يعترضك من أمور كُفرية و شركية فهي ستظهر لك بإستمرار وتحتاج بإستمرار أن توقف حركتها وتُعيد إخلاصك لله تعالى **!**

الحروف ذات معاني ثابتة والأسماء والكلمات أيضاً , و أنت من خلال وظيفة الشيء تعرف إسمه أو من خلال إسمه تعرف وظيفته , فلو إخترع الآن شخص شيئاً ما فهو سيختار لاختراعه إسماً ولكن الناس عامةّ اليوم ليس لديها علم فيطلقون على الأشياء مُسميّات من تأليفهم أي مُسميات أعجمية وتُصبح ثابتة المعنى مع الوقت , لكن لو كان المخترع على علم بعلم الحرف فسيعرف ما هو الإسم الذي يُسمّى به هذا الإختراع الجديد على الناس فينبأهم بإسمه , فحين نبّأ آدم عليه السلام الملائكة بأسمائهم ذا أن لديه علم الأسماء ولديه معرفة بوظيفة كلاً منهم فعلم ما يختصّون به ونبّأ كلاً منهم بإسمه , والنبأ يعني أن تُؤتى من علم الغيب مالا هو موجود في عالم الشهادة ولكنه سيتحقق لاحقاً في زمنه المناسب , مثل الرؤى التي تتحدث عن أمور مستقبلية ستحدث للرائي **!**

الكلمة هي من عالم الأمر ومنها يكون كل شيء , يقول الله تعالى : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) , والعلم جُلّه من الأمر ومبني على الكلمة , فمنه مثلاً العلوم التي كُفر بها بالله تعالى كالتي أنزلت على الملكين هاروت و ماروت و وظيفتها هي : إحداث فعل حركي يقوم على تفريق المرء و زوجه (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) فكل هذه العلوم التي تكّفل الإنسان بإستخدامها مثل المفاعلات النووية والكيميائية والأشعة ونحوها تقوم على ذلك ! ومن أشهر الأمثلة على نتاجها : قنابل نووية تنهار بالخلق المحيط بها , أمراض قادمة منها كمثل ما يُسمى بـ مرض السرطان الذي يعمد الى تدمير الخلايا , أحماض كيميائية مثل حمض الهيدروفلوريك والذي يعمل على الإتلاف والإذابة , وما إلى ذلك من أمثلة...

الجسد هي كلمة شمولية لمعنى ترابُط الأعضاء الحيوية الماديّة في البشر , وكذلك الروح هو كلمة شمولية لما يحويه ويتنزّل به ويتمّثل له كـ الرؤى , فهو يُمكنه التمّثل إلى كائنات حية تشهدها في الواقع مثل التمّثل البشري لقوله تعالى : (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) أو إلى أي كائن آخر , والإنسان من خلال العناصر الموجودة في الأرض أصبح بإستطاعته مُحاكاة ذلك , ولكنه ليس ترابُط حقيقي بل هو إمتداد من هذه العلوم "تفريق المرء و زوجه" فمّثل ما يتمثل إلى نور وصوت وصورة يشهده الإنسان من الروح مثل الرؤى بما يُسمّى تقنية الأبعاد والهولوجرام والواقع الإفتراضي , و ما تشهده في عالم الشهادة يقظة كانت أم منام إلى شهادة في تلفاز وهاتف محمول ونحوه مما يعتمد على نقل ما يحدُث في عالم الشهادة والإضافة عليه ثم عرضه على المُشاهد عن طريق عين واحدة تبُث هذا العرض تجعل الإنسان يفقد ذِكره "حضوره" في عالم الشهادة ويتماهى مع العالم الإفتراضي المخلوق له , وهذا من الخيال والدجل !

إذا علقت في فكرة الآن فإنك ستنفصل عن عالم الشهادة ولكن سيكون بمقدورك العودة للحضور في عالم الشهادة في نفس اللحظة التي انفصلت فيها على عكس حين تكون حاضر مع تقنية الواقع الإفتراضي ستلاحظ أنك فقدت تدريجياً التحكم بوظائفك الجسدية و النفسية والقلبيّة والروحيّة , فمثل هذه الأمور لها تراتُب ضار على الإنسان منها : يُمكن وبسهولة تمرير الأفكار والتأثير على الإنسان بعزل الإنسان عن وجوده في عالم الشهادة وتحكّمه وتمكّنه عليها إلى أن تكون المشاهد التي يراها بين يديه هي عالم الأمر التي توّجهه حيث تريد وهو يكون من خلالها , أيضاً أن الأزمنة فيها لا تتطابق فما يراه حدث من الماضي وهو موجود في الحاضر الآن , والأمر هذا لا يستوي مع الرُؤى المرسولة من الله تعالى لأنها أصلاً موصولة منه لك في عالميّ الأمر والشهادة في حضورك الآني و ليست موصولة من مخلوق ؛ فنحن في هذه الحياة الدنيا لا يُمكننا أن نجمع بين أكثر من حياة في ذات اللحظة , إنما هي حياة واحدة لا يُمكن أن تجمع في حضورك بين حياتين مختلفين و انفصالك عن الحياة بالخيال لا يُلغي وجودها ولا وجودك فيها فما الخيال إلا شكل من أشكال الخمر , وهذا من رحمة الله تعالى بنا فلو أنه كان بإمكاننا ذلك لكُنّا مُحاسبين على ذكرنا "حضورنا وتواجدنا" في كل هذه الحيوات وهذا أمر شاق كإمتحان , أما الدار الآخرة فهي دار الحيوان "أبديّة الحضور" (وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) و**لهو** في هذه الآية تعني ربط و وصل الحضور في حياة الدار الدنيا بالدار الآخرة , وأما **لعب** فيعني تحويل الحال الذي عليه الشيء إلى حال تريده , لو أبصرت حولك كل شيء تقريباً نحن نقوم بقلبه إلى أشياء نريدها إبتداءاً من أنفسنا إلى العالم الذي نسكنه , وفي هذه الآية يعني تحويل الحال الذي نحن عليه في الدنيا إلى حال نريد أن نكون عليه في الدار الآخرة !

يقول الله تعالى : (خَلْقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ) كل هذا الخلق المبني على هذه العلوم وإن شابهوا فيه البشر خلق الله تعالى فهو ليس خلقه عز وجلّ , لماذا؟. لأنك تُخرج الخلق من حال التسبيح والحمد لله ومن فطرة الله تعالى التي كوّنه عليها وتُغيّره إلى خلق آخر !

آيات الخلق من حولنا جميعها ؛ التماسك , الإحراق , الانهمار , الانفجار , الزّج , الرفع والخفض , القبض والبسط , والفلق والذي استخدمها موسى عليه السلام مع البحر والحجر وما إلى ذلك من آيات... هي آيات موجودة أصلاً وسرّها مع من يعلمها , فكلمة **آية** تعني حقيقة الفعل الخاص بتكوين الشيء وكل شيء له آيته , و بعلمك بآيات الخلق تُدعى إلى التفكّر (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) والتفكّر المقصود به هُنا يعني تحقيق الربط بين عالميّ الأمر والشهادة نتيجة بيان تلك الآيات للإنسان , فتكون المعلومة التي لديك عن تلك الآية مُتحقّقة على أرض الشهادة بحقيقة تشهدها وتنعم بِها , على سبيل المثال حين يكون لديك عِلم بآية الإحراق يكون

لديك القدرة على تنفيذ ذلك في عالم الشهادة بمنافع كثيرة تستخدمها لقضاء حاجاتك , فمثلاً كم يوجد من الخلق و الصناعات الموجودة اليوم والتي تعتمد على آية الإحراق , كـ مثل بعض أنواع الصخور , الفحم , الغاز !؟

ما هو العِلم ؟ و مِن مَن يأتي العلم؟

العلم هو ما ينزل على الإنسان و يؤتاه من الله تعالى من معلومات ولم يكُن يعلمها من قبل , والعلم أيضاً يُؤتى على قدر وتقدير, كل ما كانت درجة النفس أزكى والقلب أتقى والروح مُلقى كان حظ المؤمن منها أوفر لأن في تقلّب الحال بين النسيان والذِكر يتقلب الإنسان بين وحي الله تعالى و وحي الشيطان فيختلط عليه الأمر فهو ما بين أن يتشكك فيما أُوتي أو أن يُلبس عليه الشيطان ما أوتي فيزيد فيه وينقص من عنده أو يدفعه لإستخدامه بطريقة خاطئة , أيضاً يوجد من وحي الشياطين ما هو من علم هاروت وماروت وهي العلوم المبنية على الإضرار و الإفساد .. ولذلك يجب أن يعلم المرء أن كمال العلم من صفاء النفس وسلامة القلب , أيضاً من كمال العلم إيتاء الحكمة وهي زوج العلم لأن العلم هو الذي يمثل الزوج الانثوي والحكمة هي الزوج الذكوري , لأن العلم بداية و رَحِم وسكون والحكمة نهاية و إمتداد وحركة , العلم دوره في عالم الأمر والحكمة دورها في عالم الشهادة , يُسمى المرء **عالماً** إذا كان ما يُؤتاه من علم هو من الله تعالى مباشرة أما **العارف** فهو من يتلّقى العلم أو المعرفة من العالم أو العارف البشري أو مما تُوحي له الشياطين و مِمّا تُحدثه به نفسه .. و كُل علم معرفة وليست كل معرفة عِلم !

ما علاقة العلم بالأوامر والنواهي التي أوجدها الله تعالى؟.

لإستيفاء الإنسان خلافته في الأرض وأخذ حقه في الحياة والحريّة والكرامة وغيرها لا بد من وجود التقنين "الأوامر و النواهي" لأنه بدونها سيتلاشى , من خلال العلم المُنزّل أنت تعرف موقعك من الوجود و حقك فيه , من خلاله تعرف المستقبل وتعُد عدتّك بناءاً عليه , فتبقى في مأمن على الحاضر والمستقبل , الكائنات جميعها لا تخرج عن مسألة الأوامر والنواهي ومفهوم الحُرية لديها هو في أُطر ذلك , فـ **الحرية** أصلاً تعني : فطرة الحياة الخاصة بتكوين الشيء , فالطعام مثلاً للإنسان و الحيوان هو من الحرية لأنه أمر مرتبط بتكوينهم ومن حقهم أن يحصلوا عليه , فإذا ما تمّ إنتهاك والتعدّي على ما يمنع المخلوق من أن يبقى على قيد الحياة يأخذ حقوقه كما هي كان ذلك إعتداءاً على حريته , ولكن لا يحق لأحدهم مثلاً أن يُفسد و يضر باسم الحرية لأن حقك في الإختيار بين الصح والخطأ يختلف عن حقك في الحرية وإن سعى أحدهم إلى ذلك فللآخرين أن يوقفوا حركته إن كان هو لا يُبالي بنفسه وحياته فالآخرين يدركون مسؤولية ذلك وللخلق جميعاً أن يبقى وأن يستوفي حريته كاملة , لولا النفس لما خرجت الناس عن الأوامر والنواهي فوجودها بدون تقنين وتطهير يودي بها الى التطرّف مثل الأكل مثلاً يكون وفق إطار الحرية إذا كان مُقنناً ولكن التطرف فيه بالزيادة أو النقصان يؤدي لهلاك الجسد , ولكن بلا النفس سيكون الإنسان مثل الحيوان والنبات والشمس والقمر والليل والنهار وغيره من بقية الكائنات , لسار وِفق الأوامر التي فُرضت له والتي هي أصل وجوده يحيا وينعم بها , ولكن في الوقت ذاته لولا النفس لما شهدت هذا التنوّع الذي حافظت النفس على إيجاده وإستمراريّته , فالروح "الوعي" وحده ليس كافياً لأن يخلق مثلاً من صنف الطعام الواحد أنواعاً مُتعددة ولكن النفس تريد ذلك لأنها ترغب به وتشتهيه , الروح ليس كافياً لأن يُعلمك كيف تقوم بفصل زوجي عُنصر في الطبيعة لخلق تفاعل يؤدي بإنهيار تكوين ما ولكن النفس تشتهي ذلك لذلك هي من دفعت بالقلب والروح , الحيوان يأخذ من الطعام ما يُناسب تكوينه وقدر حاجته وما يُحافظ على إستمرارية وجوده ويأخذ من الجماع ما يُحافظ أيضاً على إستمرارية وجوده ويعمل في الأرض ما يُحافظ على إستمرارية وجوده و وجودها , ولكن البشر مختلفين أنفسهم تشتهي وترغب لذلك فهي تخلق تنوّعاً في الطعام واللباس والمسكن والجماع والزينة ونحوها وهذا يُحقّق لهم حكمة وجود النفس وهي المحافظة على الإرادة وأيضاً هي نعمة حسنة عظيمة من الله تعالى , تجد الإنسان الكافر نفسه بالكُفر تأخذ درجة الزهق والزهق شعور مؤلم جداً لأنك فيه لا تستطيع الإستمرار في طلب المزيد , يقول الله تعالى : (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) فما يُعطي للشهوات والرغبات قيمتها

ودرجتها الحقيقية إلا الله تعالى , لأن الأنفُس مُتصلة به وحين تُفصل عنه تُدرك ذلك فوراً وذلك بالألم الحاصل , حين تصرف أمراً لمخلوق الشعور الذي تستجديه منه قليل ومُؤقت وينطفئ بسرعة لذلك سُرعان ما تعاود البحث عن ما يُعطيك شعور مَجدداً لتُحافظ على بقائك وحين لا يعود ما تبحث فيه يُعطيك المزيد من الشعور الذي تطلبه تزهق ويُصبح وجوده معذباً لك فقد قال الله تعالى في هذه الآية أن تلك الأمور عذاب للكفار في الدنيا والعذاب يعني الألم المستمر , والزهق أحد أشكال العذاب !

النفس في هذه الدنيا تختبر ومن خلال ما تمرّ به تُدرك مستقبلها , المستقبل في الدنيا أو في الآخرة ومع ذلك أياً تكُون درجتها في الآخرة لن تكون النفس عُرضة لما تتعرض له في الدنيا من ألم ومشقة ونحوها , فيوم تُبدّل الأرض غير الأرض والسماوات وتُحشر الناس جميعاً للحساب تأتي كل نفس تجادل عن نفسها و توّفى كل نفس درجتها , فإما إلى جنة او إلى نار , أهل النار يخسرون أنفسهم , أما أهل الجنة فهُم في لبسِ خلقي جديد مستويين الكمال الجسدي والنفسي والروحي .. والجنة لن تكون بتركيبة تختلف عن تركيبتنا و مُتطّلباتنا كبشر , من أكل وشُرب ومساكن وفُرش وشغل وغيرها مما يوافق تركيبة البشري ومتطلّباته ولكن أيضاً تركيبتها كاملة يقول الله تعالى : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ويقول رسوله الكريم : محمد صلى الله عليه وسلم (قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) نحن البشر وإن بلغنا ما وّفاه الله إلينا لن نبلغ عِلم الجنة , والأرض بما حوت في هذه الحياة الدنيا هي مجرد موطن للإختبار يقيس بها الله من يُصلح ومن يُفسد , والإختبار يدخله الجميع ولكن الفوز لا يكون إلا لمن يستحقه يقول الله : (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا) و الإرادة تختلف عن المشيئة وعن الإذن , **الإرادة** تعني : دافعية الذات للتحرّك , كإرادة الله تعالى للإنسان الخير واليُسر والتطهير والهُدى والبيان ونحوه , و **الإذن** يعني : السماح بحدوث الشيء , فالله تعالى يأذن بوجود الشر لأن للإنسان الحق في الإختيار ولأن هذه الدنيا هي دار إختبار وللمُختبر الحق بإختيار ما يُريد ويشاء ..أما **الإشاءة** فتعني : الإختيار بين أكثر من شيء والتحرّك له , ومع ذلك تبقى إشاءة الله تعالى علمها يسبق إشاءة البشر (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) لأن الله ليس بشاهد بل شهيد (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) , ماذا يعني ذلك؟ يُشبه إلى حدٍ ما مايحدُث في التلفاز فأنت تشاهد عرضاً حدث في الماضي , الآن بالنسبة لك هو ماضي بالنسبة لمن يعمل في التلفاز , فلو أنك شئت الآن شيئاً ثم تراجعت واخترت مشيئة أخرى ولو أن إحتمالات قدرك صُفّت أمامك وشئت أحدها واخترته فمشيئته تعالى قد سبقت مشيئتك هذه .. لأنه هو الله ربّ العالمين الله ربّ الأزمنة جميعها ولا يخرج شيء قط عن عِلمه وإحاطته , فالدار الآخرة هي دار الخلود وأبدية الذكر "الحضور" وهذا ما يدفع البعض للتساؤل عن عدل الله تعالى بأنه كيف يُجازى من يعمل ستين سنة مثلاً أن يُخلّد في النار للأبد؟. والإجابة هي أنه لا يُوجد إختبار أبدي ولكن النتيجة أبدية فليس من عدل الله تعالى أن يجعلك تمتحن للأبد و ليس من عدل الله أن يجعلك تعمل من أول الدنيا إلى آخرها ولذلك وُجد الموت لأنه البرزخ بين الإختبار والنتيجة بين الدار الدنيا والدار الآخرة , الأجل الذي ينتهي فيه اختبار الإنسان !

الولاية

الولاية هي : دوام الوصل الفعليّ لما وُصِل له .. وهي واحدة من وظائف الذكورة فهو يتسم بسماته من كونه يختص بالحركة والظهور والإستجابة ويأتي آخراً وما إلى ذلك , وهي لا تكون إلا لله تعالى ولا تُعطى إلا له , لأنه إذا ما كان الله تعالى هو الوليّ والموّلى له فالعدوّ هو الشيطان فيكون آنها هو المتوّلى والموّلى له ؛ و ولاية الله تعالى لا تتعارض مع ولاية البشر والمخلوقات لبعضها البعض لكنها تقوم في أساسها على تولّي الله تعالى , ففي توزيع الله تعالى للفضائل بين الجنسين وبين الناس عموماً هو لأجل الترابط بينهُم , أنت كبشري لا تستطيع أن تمتهن الطب والتعليم والصناعة ونحوها في وقت واحد لتكون مُستغني عن البشر , لذلك كل شخص يأخذ وظيفة معينة يخدم بها الآخرين ويُخدم هو أيضاً من قِبل الآخرين , إذا لم يكُن ثمة ترابط بين إثنان فلا وجود لهُما , وهذا ما يُحقق أمر الله تعالى بالاستخلاف أيضاً , فحين تتوّلى الله تعالى تكون في مأمن وحين تتوّلى من قطعوا وصالهم به حتماً ستشهد سقوط النظام الحركي لديك أياً يكُن الجانب الحركي لديك كالعلاقات والمال ونحوها , ولذلك نهى الله تعالى على أن لا يوّلي المؤمن أمره أولئك وإلا فقد أشرك..

وهُنا تُدرك سبب أن عدداً من الأنبياء والرُسل لم يتربّوا على أيادي آبائهم وإلا تغيّرت وجهاتهُم كثيراً ولم يكبروا بطريقة سليمة وموزونة ومعتدلة , فالتعليم دائماً يأتي من الأم والتربية تأتي من الأب , والنظام الحركي إن لم يُبنى على عِلم صحيح وحكمة صحيحة يفشل !

تعرف الآن أن الحكمة صفة ذكورية وهي لا بُد أن تكون عند الإثنين الذكر و الأنثى ولكن مُهم جداً للرجُل أن يحرص عليها لأن الحكمة إختصاص الحركة ولو أن الحركة أصلاً تبدأ وتُبنى على عِلم ولذلك يقول الله تعالى : (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) و حتى أن الله تعالى أنزل في الرجُل أمراً هو في قمّة حِكمة التعامل مع نساءه إذا خاف نشوزهنّ : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) كلمة **قوامة** تعني : تغيير فعل خاص بشيء , مثل المُدرب فالمدرب يختلف عن المعلم , المعلم يعطيك ما يُغير معلومة موجودة لديك أما المدرب فيقوم بصقل هذه المعلومة فيك كأن يتعلم أحدهم كيف يقرأ عن طريق معلم ثم يذهب لمدرب يدربه على القراءة , العمل الأول أنثوي والعمل الثاني ذكوري , فالقوامة على النساء تعني تغيير فعل خاص بها كـ مثل : التربية عند الأب والتعليم عند الأم وهي عملية متكاملة الأطراف أن تقوم الأم بتعليم الأبناء والأب يصقُل هذه التعاليم فيهم , هو يتوّلى سلوك الأبناء وهي تتوّلى غرس التعاليم التي يُبنى عليها السلوك !

فإن خاف الرجُل نشوز المرأة و**نشوزها** يعني إرادة تأثيرها عليه المُستمر بما لا يُريده هو , فعليه أن يعمل الآتِ وهو أن يعِظها ويهجرها في المضاجع ويضربها , ثلاث سلوكيات مترابطة الأولى الوعظ والثانية هجر البقاء معها في المضجع وهي ردة فعل طبيعية وتلقائية للفرد حين يحدث أي إنفصال عاطفي بينه وبين شخص آخر وينقطع التراحُم أن يهجر البقاء معه في نفس الموضع والثالثة وهي الضرب وكلمة **ضرب** تعني : ملاصقة الشيء بالشيء لإحداث نتيجة .. فمثلاً الله تعالى يقول عن نفسه أنه يضرب الأمثال فكيف يكون ضرب المثل؟ يكون بإلصاق الأمر الذي يريد إيصال معناه بمعنى معروف لدى السامع لإحداث نتيجة وهي إدراك المعنى , تماماً كما الأمثلة التي تجدها في هذا الكتاب فضربها بالمعلومة هو لزيادة إدراك المعنى والإيضاح .. كيف إذاً يقوم الرجُل بذلك؟ كل رجل حكيم يعرف كيف يقوم بذلك فالأمر يأتي تباعاً للموقف الذي يمر به وكيف يتعامل معه , على سبيل المثال إذا إفترضنا ان رجُلاً لديه إمرأة كثيرة النقد ومستمرة في فعل ذلك طوال الوقت وهو لا يريد سماع ذلك فكيف يوقف سلوكها هذا تجاهه؟. يعظها أولاً لتعلم ما الذي لا يريده منها ويهجرها لتأخذ موقف عدم إرادته لذلك بجديّة ويُلقي مثلاً سمعه إلى مكان آخر عندما تبدأ بالنقد ومن هنا تفهم أنه لا يُريد سماع مثل هذا الكلام ويصل لها الإدراك الذي أراد توصيله لها ! بمعنى آخر كيف يُمكن أن تُبيّن للآخر أنك تخاف أذاه عليك من غير أن تُؤذيه ؛ فخوف النشوز للرجُل هنا طبيعي ويحق له أن يتحرك في إيقاف ما يُمكن أن يُؤثر سلباً عليه , فكلمات المقرّبين لها تأثيرها..

هل يعني ذلك أن الصفات هي مُحددة لجنس دون آخر أم يمكن لكل جنس أن يحمل صفات الذكورة و الأنوثة معاً؟. بمعنى هل يُمكن لامرأة أن تُؤتى العلم والحكمة في آن وكذلك الرجل؟. نعم بالطبع و لابُد أن يكون كذلك , فالأمور التي أنزلها الله تعالى لعبادة هي ما بين تعاليم و أحكام و لكلا الجنسين أن يستخدمانها بحسب مُناسبة ذلك لهُما كُلاً على حدة وبالتقاسم إذا إشتركا في بعض المهام و الأمور أن تتوزع الفضائل كُلاً و فضيلته التي يُفلح فيها أكثر , وحتى أن الصفات نفسها تكتسِب ذكورتها و أنوثتها بحسب الدور الذي وُضعِت فيه .. تذكّر دائماً أن كل شيء يخضع للمُناسبة , كل شيء يبقى مُحايداً إلى حدٍ ما حتى يتموّضع في المُناسبة , المُناسبة هي الفيصَل في الإختيار !

الظلم

الظلم هو : منع وصل الأشياء المترابطة وفصلها , كأن يُحرم الإنسان من طعامه ويُجوّع فهذا من الظُلم لأنك سلبت شيء الإنسان مرتبط به وربطته بحال ليس الحال الذي من المفترض أن يكون عليه .. ومن أعظم الظلم الشرك بالله تعالى إنه مثل أن تقطع الماء عن النبتة وتُسقيها ناراً , البشر بأنفُسها وقلوبها وأجسادها والمخلوقات جميعا هي آتية من الله تعالى ولم تكون ولن تكون إلا بالله تعالى والأولى أن لا تكون إلا لهُ تبارك و جلّ !

و من الظلم الدُعاء الخاطئ ومن أشكاله :

- سؤال الإنسان الله ما ليس له به علم (فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) وذا مثل أن سأل نوح عليه السلام الله نجاة ابنه وقد جاء أجل وفاته والأجل لا تغيّير فيه لكلٍ أجله الذي لا يستقدم ولا يستأخر عليه
- الدعاء لابُد أن يكون مُحدد وغير خاطئ الصياغة , فعدم تحديد ما تريده يُضيّع عليك فرصة ان تحصل على ما تريد , كأن يسأل احدهم الله تعالى أن يرزقه إبناً فيأتيه إبن ولكنه مريض أو غير صالح أو نحوه مما لا يُريد , فقد يكون احدهُم مريضاً ويتسبّب بإنجاب إبن مريض ولكن دعاؤه بأن يُرزق إبناً وأيضاً يكون سليماً يرفع الضرر المُحتمل وقوعه أو الواقع فتكتمل فرحته بالرزق بالإبن وبسلامته وعافيته
- سلامة النيّة .. كأن يكون احدهُم لديه طفل مريض فيدعو الله أن يُشفيه وفي نيّته أن يُريحه الله أبداً ولا يذوق سقماً بعد سقمه أبدا , ثم يتفاجأ بموت هذا الطفل فيقول دعوت ولم يستجب الله لي , بل إستجاب وعلى قدر ما طلبت تماماً (انما الاعمال بالنيات) فقد طلبت راحة وشفاء أبدي لشخص موجود في الدار الدنيا وهل الدار الدنيا راحتها أبدية ولا تحوي شقاءاً قط ولا وصب ولا تعب ولا سُقم؟ يستحيل ذلك , لذلك مثل هذا سؤال يعني إختيار الموت لأن الدار الوحيدة التي لا تحوي مثل ذلك هي الدار الآخرة فمثل هذا إختيار مُريح لأنه لا يُعرّض الإبن لشقاء الدنيا وتعبها ولا إلى الإختبار والمُجازاة فيضمن دار الخلود وراحتها .. فإن كنت ستطلب أمراً على نواياك أن تكون على علم وأكثر إنتقائية وصِحّة , أن تعرف تماماً ماذا تقول , فإن جهلت فاسأل الله أن يختار لك أخير الأقدار لك لأنه ليس هناك أعلم ولا أحكم ولا أكثر لُطفاً ورحمة ورأفة وحُباً للبشر منه
- شرط تحقّق الدعاء الاستجابة لاستجابة الله للدعاء (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) وذلك بالذكر لله أي الانتباه لما يأتي منه للإرشاد في تدبير تحقّق و وقوع الإجابة والسعي فيها , كأن يسأل احدهم الله أن ينجح في الإختبار المدرسي ولكنه حين أتى الإختبار تخلّى عنه ولم يختبر فكيف سيتحقّق له النجاح؟ من شرط التحقق الإيمان والإستجابة (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) و يوجد من الناس من تتخلى عن أدعيتها و اسألتها لله بعد مضي بعض من الوقت وعدم تحقق لهم الأمر الذي كانوا يريدونه , ولكنهم لا يعلمون أن في حكمة الله وتدبيره ما هو في طي الغيب يُدّبر لك ويُسّخر وأنت لا تعلم وفي اللحظة التي تظن بالله ظن السوء وأنه لن يُعطيك ما سألت وتتخلّى عن طلبك يتوقف هو عن إعطاءه لأنه وببساطة " أنت لم تعُد تُريد " إنه تماماً مثل من يقول لماذا دار الآخرة لا تكون لغير المُسلمين؟ لأنه و ببساطة أنت لم تريد الآخرة وتسعى لها سعيها والله لن يُعطيك شيء لا تريده وتسعى له , هذه سُنّة لا تبديل لها .. الدعاء هو من عالم الأمر وتحقق الدعاء هو من عالم الشهادة وعالم الشهادة يخضع للزمن وللتدبير , فلو ان احدهم سأل الله أن يحصل على وظيفة مثالية يحبها وتأتي تماماً موافقه لموهبته وعلى مقاس ما يرغب ويطمح , ثم مضى في دراسته الجامعية مُجتهداً ويطمح للحصول على درجة عالية تؤهله لإختيار أي وظيفة و آن خوضه في ذلك حدثت له مُشكلة جعلته يخرج من الجامعة ولا يُكملها , الظن لمثل هذا هو أن الله لم يستجيب له ولكن هذا كله من التدبير الذي يُدبره الله له لأنه إستجاب , فآن أن خرج ساقه الله للوظيفة التي لم تطرأ حتى على أحلامه وكانت بمقاس ما يطلُب تماماً فكان من فضل الله عليه أنه لم يخوض في دراسة وتخصص لا يُحبه ويسير إلى وجهه لا يحبها ويخسر المزيد من الوقت والجُهد .. استجابته لهذه الوظيفة هي استجابة الداعي

لاستجابة الله لدعائه "فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي" و امتناعه عنها لا يعني عدم استجابة الله لدعائه بل يعني عدم رغبة العبد في ذلك وتغيير الإرادة و ذلك وارد ولا بأس فيه , يُمكنك دائماً ان تختار القدر الذي تريد !

فلتعلم أن الله تعالى ينظُر إلى غايتك "النية والتوّجه" وإلى سؤالك "كلماتك في الطلب"

والأهم في مسألة الظُلم هي دعاء المظلوم بظُلم , أي أن يختار المظلوم أن يُجازي الله الظالم بالجزاء الذي يختاره هو ويراه يستحقه وكثيراً من الناس ليس لديها إنصاف في مسألة الظلم , كأن يسرق مليونيراً عشرة آلاف من شخص وهذه العشرة هي كل ما يملك ومن دونها سيموت هو وأسرته من الجوع لو دعا المظلوم هنا أن يقتص الله حقه من الظالم بسلب العشرة آلاف منه فلن يعني ذلك شيئاً للمليونير فحياة أسرة كاملة تكلفتها ليست نقود يسيرة في جيب مليونير , ومثل أن يدعو شخص فقد سناً من أسنانه بحرق الظالم وهل يُجزى سِن بجسد؟ كثير من الناس تدعو بلا مُبالاة , بلا إنصاف , بلا عدل , و بلا أي تلّطف .. تدعو من مُنطلق الألم الذي تشعُر به والألم لا يُمكنك أن تقيسه بمكيال يُرى إلا في بعض الأمور كمثل النفس بالنفس وأعضاء الجسد بمثيلها , لذلك إن أردت الإقتصاص بعدل فإما أن تقتص بعدل على حُكم صحيح أو أن تفوّض أمرك لله العدل الحق , فـ ألم أن تموت أنت وأسرتك جوعاً لا يستوي وألم فقدان عشرة آلاف عند مليونير , ألم حرق و فقد جسد لا يستوي و ألم فقدان سِن !

يقول الله تعالى لنبيّه الكريم محمد عليه السلام أن يقول للناس : (قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) فما هو في طيّ الغيب يجعلك تجهل الكثير ومنه مسألة إختيار الدعاء على شخص بلا علم ولا حّكم صحيح أيغدو المظلوم ظالماً بعد إذ كان مظلوماً؟ فهذا من الظُلم لأنفُس آخرين ولنفسك وسيعود الأمر مُجدداً ويمسّك سوء جديد يُقتص منك بسبب ظلمك , و مسّني هنا تعني التأثير, فمسّ تختلف عن لمس , تُستخدم كلمة لمس إذا لم يُبلغ المس نتيجته و لم يكتمل التأثير , **لمس** هي وصل الشيء لغاية التأثير إذا لم يبلغ غايته ويُحدث نتيجة سُمي لمساً أما إذا بلغها و أحدثها سُمي **مساً** , فمثلاً ليست كل عملية جماع تُنتج حملاً , والجماع بدون أن يصِل إلى إحداث تأثير ونتيجة وهو الحمل يُسمى لمساً (أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ) ولكن في (قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) فلا يُمكن أن يحدث حمل بلا جماع ولكن يمكن أن يحدث جماع بلا حمل ومن هنا أتى إستنكار مريم عليها السلام , وهنا الفارق وهو إكتمال التأثير وحدوث النتيجة , فإذا لامست ماءاً ساخناً وشعرت بسخونته فأبتعدت عنه فهذا هو اللمس ولكن إذا بلغ الماء الساخن جسدك فحرقه "النتيجة" فهذا هو المسّ , ويقول الله تعالى عن وحي الكتاب الذي أنزل على محمد القرآن الكريم (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) أي أن هذا الكتاب بكلماته وأوامره وأحكامه وعلومه والتنزيل الذي يأتي منه من شفاء ورحمة وهُدى وذكر ونحوه لا يكتمل تأثيره ويُحدث نتيجته إلا للمُطَهرون , من هم المطهرون؟ هم الذين سعوا للتطهير والترّقي في الدرجات وإلى تزكية نفوسهم وسلامة قلوبهم فطهرهم الله وزكّاهم وسلّمهُم فبلغوا ما أرادوا من نِعم هذا الكتاب !

تعلم من هذا ان كل مس لمس وليس كُل لمس مس , يقول الله تعالى عن الذين اتقوا (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) ويعني أن الذين أتقوا في أمر من أمورهِم بمُجرد أن يأتيهم مس طائف من الشيطان يتذكّروا "فيعيدوا إنتباههم وإتصالهم وحضورهم بالله تعالى" فيكون لهم من أمر قلوبهم ما يشاءوا في تعديل مسار وجهة النفس بالقلب ولكلٍ أن يتبّصر في نفسه بالذكر !

ما الغاية من وجود الشيطان القرين؟.

لِما استجاب الله تعالى دعوة الإنظار لإبليس وأصبح لدينا في الأرض كيان واعي ضخم يُسمى بالشر , و لِيده فينا بلاغ بأمر الله أو بإذن الله؟. الله تعالى أحكم الحاكمين وأعدلهُم و له في خلقه كامل الحِكمة والعظمة فلا ثمّة أمر بلا جدوى , فكم من بلاء لولاه ما امتلكت نِعم عظيمة , و لولا النفس لكُنت كسائر الكائنات في الأرض ولم تمتلك هذه الشهوات و الرغبات العظيمة التي استطعت بها أن تتنّعم بكل هذه الحياة , وكذلك هو الشر !

أنفُسنا إن لم تحوي النقيض و لم يكُن للخير نقيض و استمر الإنسان على حال الخير دون وجود النقيض فلن يُوجد ما يعمله , إذا وُضعت أمامك أسئلة في إمتحان فلن يضعوا لك خيار واحد لتختاره بل سيكون هُناك أكثر من خيار لأنه إذا كان يوجد خيار واحد فقط فذلك هو حتماً الخيار الصحيح ولن يكون بوسعك إختبار شيء ولا تقديم شيء , الشر وإن كان منبوذاً إلا أنه يحوي الدافعية والتوق لمُلاقاة الخير وعمل الخير , فالشر له درجته من الروح "الوعي" ودرجته من الدافعية , ما يجعلك تختار الإجابة الصحيحة هو وجود الإجابة الخاطئة , ما يدفعك لإقامة العدل هو وجود الظُلم , ما يدفعك للإصلاح هو وجود الفساد , ما يدفعك للتعلّم هو وجود الجهل , ما يدفعك للنور هو وجود الظلام ؛ و كما علِمت أن موقف القلب يعتمد على موقفي الروح والنفس لأن هؤلاء الثلاثة يعملون معاً بتناغُم وانسجام ولا يتصرّف احدهُم بمنأى عن الآخر , وبالتالي فإن كان هناك رغبة مؤذية من النفس فإن للقلب آنها النفاذية في تقويم هذه الرغبة , وهذا ما يُفسّر تطرفات الناس في مواقف قلوبهم و أنفسهم مع ما يمرّون به , لأن مع التطرّف يُصبح كُلاً لا يرى الحقيقة إلا من خلال تطرفه .. مثال : إذا وقفا ثلاثة أشخاص على قمة مُرتفع ويريدون القفز منه لأول مرة في حياتهم , هذه التجربة قبل وبعد القفز ستوّلد لديهم قناعات مُعينة ففيهم من ستتوّلد لديه الحماسة لتكرار التجربة وفيهم من لن يعني له الأمر شيئاً مُهماً وفيهم من سيُصبح يخشى المرتفعات ويتولد لديه ذُعر منها , الحاصل من هذه التجربة هي المشاعر الموجود في النفس وموقف القلب منها بالإضافة إلى أوامر الروح .. هذا هو ما يُفسر لماذا تنشأ وتظهر لدى الناس مشاعر وقناعات وإيمانات مُتعددة , المُتطرف عن الحق يرى أنه الحق لأنه ينظر من الزاوية التي تكون عليه نفسه وقلبه وروحه , هؤلاء جميعهم سيبدون كاملي الثقة والإيمان بما يعتقدون ولكن وبمُجرد تطهير أنفُسهم وتزكيتها و تقوى قلوبهم وسلامتها وذِكرهم لله تتغيّر تماماً تلك الأمور التي كانوا يدركونها ويصبحون يُبصرونها ببصيرة أصفى و أصدق وأقوم !

ومثل هذا يُفسّر لنا أيضاً **لماذا تبدو الديانات متشابهة؟.**

ذاك أن الأمر ليس مقصوراً على الديانات وحدها بل على كُل الحقائق في الحياة , حين يحمل المُعتقد شيئاً من الحقيقة خاصة إذا كانت من ما يُمكن للناس شهادته فإن مسألة اعتناقه واردة جداً , والمُعتقَد المُظلّ الذي يحوي شيء من الحقيقة والهُدى يُوجد لأنه لا يُوجد شر مُطلق و إن وُجد فهو سينتهي في اللحظة ذاتها التي سيُولد فيها , على كُل شيء أن يتصِل بالله ليتواجد ؛ فهو ما بين أن يكون بأمر الله أو بإذن الله لا ثالث فيهما !

سُنن الله في خلقه ستسري في تنفيذ أمرها بغض النظر عن إذا ما كان العبد مُختار صرفها لله تعالى ام لا , وموقف النفوس والقلوب منها سيتحقق فيها , كونك تعُبد الشمس مثلاً وتظنها هي الله فتتصدّق لها لأجل أن تُشفي إبنك ثُم يأتي إبنك الشفاء وتفرح بذلك ظناً منك أنها هي من أعطتك الشفاء فذا لا يعني أنها هي الله أنت نفذّت سُنة من سُنن الله وهي أنه من يتصدّق من أجل نيّة الشفاء أو غفران الخطيئة أو نحوه فسيكون له ذلك , بغض النظر عن النيّة وعن صرفها وعن ماهية الذِكر فيها , و الشياطين حريصة على استغلال ذلك بشدّة فستُريك مثلاً في حال يقظتك او منامك أن ما تعبده من دون الله مسرور من عملك و يحثك على الإستمرار فيه وهو أمر سهل جداً عليه أداءه وعلى أن تنطلي على العديد , و قد يُرسل الله تعالى لك رؤيا فيها صلاحك فهو لن يتخلّى عنك لمُجرد أنك عبدت ما دونه فلو أنك قدمت صدقة وأنت يائس من شفاء إبنك فيرسل الله لك رؤيا يُطمئنك ويبشرك فيها أنه سيُشفى وهذا ليس تظليلاً من الله سُبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا عليك أن تعلم هذا ولكنك إذا ما أبصرت الرؤيا التي أرسلها لك ستجد أن الرؤيا لا يُوجد في طيّها ثناء على عبادتك ما دون الله بل ستكون فقط بشارة بتحقق لك ما أردته لأنك بعد تقديم الصدقة ستكون مُنتظراً لتُحقق الشفاء والرؤى هي في أساسها

رؤى صلاح وليست مُختصة لمن يعبدون الله فقط , ولذا فإن كُل الخلق كائن بإذنه وأمره ولو أراد أن يُمسِكهن عن أمرهن ما أعجزه ذلك ولكنها دار الإختبار عليك أن تُثبت إخلاصك ففي مثل هذا موقف تعلم أن الله تعالى لا يتخلى عن أحد ؛ أما إذا كانت الرُؤى فيها تثبيت لما تعبُد من دون الله فحتماً هي ليست من الله تعالى هي من وصل الشيطان "أحلام" فلا يُظلّنك الشيطان ويُزيّن لك سوء عملك فتراهُ حسناً لأن ذلك من ظُلم النفس و ليس من حُسن العمل و إن حصلت على ما ترغب , فليس في كل ما تحصل عليه دليلاً على صدق المسعى و إخلاصه , فحتى الشياطين وأتباعها تحصُل على ما تُريد

لماذا يُجاهد المسلمون من أجل تولّي السُلطة والُحكم على الناس؟.

جهاد المُسلمين لحّكم الناس هو لأجل إقامة العدل فيهم وحفظ حقوقهم وتوفيتهم حُريّاتهم , فالحاكم والسلطان هو من يتوّلى فرض الأحكام على المحكومين وكثير منهم من هُم من فئة الأتباع لقلة ذِكرهم "وعيهم" أو لضعفهم أو لحاجاتهُم , فإن كان الحاكم يحكُم بأحكام ظالمة مُستبدة فلن يقدروا على إيقاف حركة الظُلم وسيرضون به ويأخذوه حكماً بينهم وفي سائر أمرهم وبهذا لن يكون الضرر لإنسان واحد بل لجموع من الناس , ولكن إن كان يحكُم بأحكام عادلة فمن سيسعى للظُلم فيهم ستُوقف حركة ظُلمه ولن يجد للإضرار بالخلق سبيل..

والحُكم ليس قصراً في تملُّك مكان مُعيّن أو مجموعة مُعيّنة فأنت ترى جلياً اليوم سعي البعض لفرض هيمنتهم على البشر بطريقة أو بأخرى , منها العلم والصحة والأغذية ونحوها , فالخداع والتزييّف والإظلال والتزيين والإغواء والدجل أكثر قدرة على إخضاع البشر من إعلان الشر صراحة و استخدام القوة الجبرية في إخضاعهم , ولكن هذا بالطبع لا ينطلي على المؤمنون المبصرون الذين يرون بنور الله بل على الأكثرية من الناس !

لذا كان جهاد المسلمين لحُكم الناس ليس لإجبارهم أو إكراههم في دين الله تعالى فهذا شأنهم الخاص يدينون بما يُريدون إن اهتدوا فلأنفسهم وإن ظلّوا فعليها , ولكن حين يكون الحاكم مُسلماً فتولّيه للحُكم يُمكّنه من فرض أوامر الله ونواهيه في أرضه وخلقه ليتمكّن البشر من العيش بكامل حُريتهم وحقوقهم التي وّفاها الله إليهم !

ففي عدم الإمتثال والإستجابة لأوامر الله تعالى و نواهيه منها ما هو شأن خاص بالفرد وهذا لا شأن لأحد فيه , و منها ما هو مُتعّدي ومتجاوز إلى الآخرين وهذا ما يجب إيقاف حركته !

ومجموع إقترافات الإنسان التي لا تتماثل مع هذا سواءاً مما هو في عالم الأمر أو عالم الشهادة , تُسمّى **الذنوب** و هي : كُل ما لا يتوافق مع ما أمر الله تعالى به وما نهى عنه , كالمعاصي والخطايا والغفلة وعدم الذكر ونحوها .. وهي تُكفّر بالإستغفار والتوبة وتقديم العمل الصالح كالصدقة ونحوها , و من الإخلاص أن يُجاهد المرء نفسه ألّا يُكرر عملها وينتهي منها , ويلزم مداومة الإستغفار والتوبة ليكون من الأوّابين وهم مستمري التوبة **.. ومن بعض أهم الذنوب :**

الإثم : عمد المُذنب إلى فعل و جرّ الآخرون إلى إرتكاب نفس الذنب بسببه و مُشابهته في ذلك أو شملهُم في تبعات إقتراف هذا الذنب , فيكون هو الآثم وهُم ليس عليهم ذنب , مثل من يسمع وصية المتوفى ويُبدلها بعدما سمعها فكُل شخص لم يعمل بالوصية الأصلية للمتوفى ليس عليه ذنب إنما إثم تبديل الوصية والعمل بها على غير قصدها هس على المُبدّل (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180) فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) و مثل المدخن أيضاً فليس على مُستنشقه في من هُم في مُحيطه ذنب , ومثل من يُعبَد من دون الله فليس عليه ذنب إنما إثم ذلك على المُشرك الذي رفع مخلوقاً لمنزلة الإله أو الرّب وعبده من دونه الله تعالى (وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا)

الفسق : عدم الإمتثال للأوامر والتمرّد عليها وإتيان النواهي مع الإصرار و الإستمرار على الإختيار

الخطيئة : كل إختيار اندفع إليه الإنسان برغبة قوية أو بلا إرادة و إختيار وقصد , فالذي يندفع إليه إنسان برغبة قوية هو الخطأ العمد وهو مثل إندفاع امرأة العزيز ليوسف عليه السلام ليوسف بسبب حُبها إيّاه , وأما الخطأ الغير عمد فهو أن تندفع للشيء بدون إرادة مُسبقة أو تخطيط مُسبق مثل موسى عليه السلام حين وكز الرجُل فقضى عليه (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ)

الوزر : هي الوعاء الذي يحمل جميع الذنوب والسيئات المتراكمة والتي لم يُستغفر عنها ويُستتاب وتُكّفر (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)

السيئة : مرتبط بالأعمال **,** فمثلاً الكلمة تبقى مُحايدة التقديم كإحسان أو سوء حتى يُكسبها القائل في طريقة لفظه وسلوكه و وصفه حُلة حسنة ويَوصلها للسامع بطريقة حسنة , ومثل تقديم الصدقة فتجِد من يقدمها بمنّة و أذى وهذا هو تعريف الإساءة وتجد من يقدمها برّقة وتلّطف ورفق وهذا هو تعريف الإحسان ؛ و عامل السوء يُجزى بمثلها ما لم يُكّفر عن سوءة أما عامل الحسنة فيجزى بعشر أمثالها **!**

العِباد المَخلصين :

أعلى درجات المشاعر "الرغبات و الشهوات" في النفس هو **الحُـب** , و كُل الأمور التي يُشرك فيها العبد مخلوقاً آخر مع الله تعالى تُسمى شِركاً إلا الحُب يُسمى نداً والناس فيه على ثلاث أحوال إما أن يكون الحُب لله أو أن يكون لمخلوق آخر أو ان يُماثل حب الله بحُب المخلوق وهذه هي النديّة !

إذا كان الحُب هو أعلى درجة في النفس فهل هذا يعني أنه هو الشعور الموجود في درجة "النبوّة" ؟ نعم , و إذا كانت درجة النبوّة هي درجة الذِكر لأن أعلى درجة في القلب هي درجة الذكر فهل هذا يعني أن للذكر إرتباط بالحُب؟. لا , ليس كُل ذكر حُب ولكن حتماً كل حُب ذِكر , حين تُحب أنت تذكُر تلقائياً ولكن حين تذكُر ليس بالضرورة أن يكون ذكرك حُباً ؛ على سبيل المثال في الدُعاء أنت تذكُر فتستحضر الله تعالى وتُناجيه و رغم ذلك فإنك مشغول بسؤالك ومشاعرك "شهواتك ورغباتك" تتمحور حول هذا السؤال , ولكن في الحُب حتى السؤال يُصبح مختلفاً , في الحُب كلماتك , نواياك , أفعالك , كل شيء يُصبح مختلفاً ؛ كل شيء يُصبح بنكهة الحُب !

يمكن لأي شعور أن يتواجد في ذكرك ولكن حضوره مرهون بمدى استمرارية الحاجة إليه , يمكن لشخص تغضب منه أو تحزن لأجله أو أي شعور آخر لأي شيء آخر أن يتواجد في ذكرك لبعض من الوقت ولكن لا شعور ينبسط في الذكر ويتمدد ويتسع وتبلُغ يداه ما في النفس والقلب والروح مثل الحُب , لأنه الأعلى ؛ فكيف إذا تزّقيت أيضاً في درجات الحب وبلغت أعلى درجة فيه؟! وكيف إذا تزّقيت في درجات الذكر وبلغت أعلى درجة فيه؟! الذِكر في درجة النبوّة فوق الوصف , لأن ذكرك "حضورك" مع الله و له , الأمر مختلف كُلياً ما ستشعر به هو وافر من النعيم المُمتد , إذا أحببت احدهُم ستشعر كما و أن قدماك لا تُلامس الأرض من عِظم الحُب و نشوته فكيف إذا كان الذاكر والمذكور والحبيب والمُحب هو الله سُبحانه؟. نعيم عظيم وحظ ليس كمثله حظ !

فهو جلّ و تعالى يذكرنا آن أن نذكره ولكنه في الحُب يسبقنا ولا نسبقه (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) , وتذكّر كُلما كان نصيبك من الذكر والحُب أكبر كلما تزّقيت أسرع في الدرجات وكان قلبك قلب لا يهزمه شيء , يقود ولا يُقاد !

انتهى بحمد الله ...